الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة محمد بن أحمد –وهران2–
كلية العلوم الاجتماعية

مذكرة لنيل شهادة الماستر في تخصص
علم الاجتماع الإنحراف والجريمة تحث عنوان

واقع الأمهات العازبات في المجتمع الجزائري

دراسة ميدانية بقرب أمهات عازبات بولاية وهران ــ

من إعداد الطلبة:

- مسعود عبد النور
- كريم نبيلة

تحت إشراف الأستاذة:

– حمال ختو –

اعضاء لجنة المناقشة:

اسم ولقب الأستاذ	الدرجة العلمية	الصفة
إيمان لقرع	أستاذة محاضرة ب	رئيسا
مباركة بلحسن	أستاذة التعليم العالي	مناقشا
ختو حمال	أستاذة محاضرة أ	مشرفا ومقررا

السنة الجامعية 2021-2022

الإهداء

الحمد لله ، و الصلاة و السلام على المبعوث رحمة للعالمين

-نهدي هذا العمل المتواضع إلى :

- ♥ وطننا الغالي الجزائر
- ♥ والدينا الكريمين حفظهم الله و أطالعمرهم
- ♥ كل أفراد عائلتينا الأعزاء
- ♥ أساتذتنا الأفاضل و معلمينا و كل من له فضل علينا
- ♥ الأصدقاء و زملاء المسيرة الدراسية
- ♥ كل من لم يدخر جهدا في مساندتنا و دعمنا
- ♥ زوجتي الغالية و طفلاي قرة عيني

شـــــــكر و عرفـــــــان

الحمد لله الذي بنعمته تتم الصالحات، فبداية الشكر لله عز وجل الذي أعاننا و وفقنا و شد من عزمنا لإتمام هذا العمل المتواضع و الشكر له سبحانه الذي وهبنا الصبر و الثبات .

* قال رسول الله صلى الله عليه و سلم: **{لا يشكر الله من لا يشكر الناس}** *

نتقدم بأجمل عبارات الشكر و الامتنان من قلوب فائضة بالمحبة والاحترام والتقدير إلى والدينا الأعزاء و إلى جميع أساتذتنا الأفاضل الذين رافقونا وقاموا بتوجيهنا ومساندتنا طيلة مشوارنا الجامعيكمانتقدم بجزيل الشكرو العرفان إلى أستاذتنا الكريمة " **ختو حمال** " على كل ما قدمته لنا من نصائح و إرشادات وتوجيهات و على كل الجهود التي بذلتها خلال إشرافها على بحثنا هذا.

فهرس المحتويات

إهداء	أ
شكر و عرفان	ب
فهرس المحتويات	ج
المقدمة	1
الإطار المنهجي	
الإشكال	3
الدراسات السابقة	4
الفرضيات	5
أهمية الدراسة	5
أهداف الدراسة	6
المفاهيم الأساسية	6
الفصل الأول: الجانب النظري	
تمهيد	9
1 -المبحث الأول:ظاهرة الأمهات العازبات بين الشرع و التشريع	9
1.1 – المطلب الأول : الام العازبة من وجهة نظر الدين	10-9
2.1 – المطلب الثاني: الوضعية القانونية للأمهات العازبات في الجزائر	13-10
3.1 –المطلب الثالث: الأم العازبة في نظر المجتمع الجزائري	14-13
2 -المبحث الثاني :أسباب و عوامل بروز ظاهرة الأمهات العازبات	15
1.2- المطلب الأول : الأسباب و الدوافع النفسية	17-15
2.2- المطلب الثاني : الأسباب الاجتماعية	20-17
3.2- المطلب الثالث : الأسباب الاقتصادية	21
3 -المبحث الثالث: الآثار المترتبة عن ظاهرة الأمهات العازبات و تداعياتها على المجتمع	22
1.3- المطلب الأول : الأطفال مجهولين النسب	22
2.3- المطلب الثاني : ارتفاع نسبة الجرائم و الانحرافات داخل المجتمع	23-22
الفصل الثاني: الجانب التطبيقي	
1.-الدراسة الاستطلاعية	24
2.-حدود الدراسة	24

3.-الحالات المدروسة	25
4.-المنهج المستخدم في الدراسة	25
5.-أدوات جمع البيانات	27-26
- تقديم الحالة الأولى	27
ملخص المقابلة مع الحالة الأولى	30-28
تحليل المقابلة مع الحالة الأولى	31-30
- تقديم الحالة الثانية	31
ملخص المقابلة مع الحالة الثانية	33-31
تحليل المقابلة مع الحالة الثانية	34-33
- تقديم الحالة الثالثة	34
ملخص المقابلة مع الحالة الثالثة	36-35
تحليل المقابلة مع الحالة الثالثة	37-36
7.-التحليل العام للحالات المدروسة	39-37
8.-النتيجة العامة	41-39
الخلاصة	42-41
الخاتمة	43
قائمة المراجع و الملاحق	46-44

بسم الله الرحمن الرحيم

المقدمة:

خلال السنوات الأخيرة أصبحت تعاني كثير من البلدان العربية و الإسلامية ومن بينها الجزائر، من مشاكل متفاقمة نتيجة التحولات الاجتماعية، و التي صاحبتها تحولات في القيم و المبادئ المختلفة عن هوية هذه المجتمعات، حيث يشهد هذا العصر كثرة الانحرافات و تزايدا في وتيرتها. فالمجتمع الجزائري باعتباره مجتمع عربي إسلامي من أكثر المجتمعات المحافظة حيث يعتبر الحمل الغير الشرعي من بين أكبر الفضائح موصوم بالعار، هذا ما جعل أفراد المجتمع الجزائري يولون اهتماما كبيرا بشرف الفتاة لا سيما بعذريتها ويظهر ذلك في ليلة زفافها أين يتم الإعلان على عذريتها بالأدلة و الشهود أمام العائلة.

أمام تفشي ظاهرة البطالة و انخفاض مستوى الدخل الفردي ، أصبح الزواج في الوقت الراهن مشكلة تقف أمام الشباب ، مما فتح الباب أمام مظاهر الانحلال الخلقي و ممارسة الجنس خارج نطاق الزواج ، بحيث أصبح الشباب يحصل على ما يريده من الفتاة دون الحاجة إلى عقد زواج رسمي.[1]

وأحيانا ينتج عن هذا النوع من العلاقات الحمل الغير الشرعي، وبالتالي ظهر مصطلح الأم العازبة، الذي يعتبر مفهوم معقد حيث ترتبط بعدة مجالات ، قانونية و دينية و جنسية ، فالفتاة التي تقيم علاقة جنسية خارج إطار مؤسسة الزواج تعتبرفي المجتمعات العربية الإسلامية زانية و تستحق العقاب . فالمجتمع لا يعترفبالأم العازبة التي تضل على الهامش ، و تتعرض إلى كل أنواع العقاب الاجتماعي.

هناك عدة أسباب لبروز ظاهرة الأم العازبة ، فسوء التطبيع الاجتماعي الغير مبني على القيمو المبادئ الأخلاقية و الدينية، وكذا الحرمان العاطفي للوالدين، يلعبان دورا أساسيا في فساد سلوك الفتات التي إلى حب شخص يشعرها بالدفء و الحنان والنتيجة طفلفي أحشائها.

و هنا يبدأ الضغط الاجتماعي و النفسي عند هذه الفئة ، و يتم الحكم على الأم الحامل و إقصائها اجتماعيا ،و نبذهاو إلقاء المسؤولية الكاملة على عاتقها و في

[1] محمد عاطف غيث : *المشاكل الاجتماعية و السلوك الانحرافي* ،الإسكندرية ،دار المعرفة الجامعية ، 984 ، ص 101.- 106.

ظل هذه الظروف القاسية التي تواجهها قد تولد لديها سمات خاصة ، نتيجة المشاعر والأحاسيس التي تنعكس في سلوكها و سيرورة حياتها و على طبيعة شخصيتها ، هذا ما قد يودي بها إلى الوقوع في براثن الانحراف و الجريمة ، و يؤثر سلبا على سلوكياتها ، و باعتبار أن المرأة شريحة لا يستهان بها في المجتمع العربي عامة والمجتمع الجزائري خاصة ، فهي كما يقال نصف المجتمع ، لذا وجب تسليط الضوء على هذه الظاهرة التي باتت تشكل خطرا على مستقبل الأمن الاجتماعي ، من هنا نسعى كباحثين من خلال موضوعنا إلى التعرف على واقع الأم العازبة بالمجتمع الجزائري، كذا التعرف على المعاش النفسي و الاجتماعي لها ، و التطرق إلى وجهة نظر الدين و القانون و موقف أفراد المجتمع اتجاه الأمهات العازبات ، في ظل التحول الجارف الذي تعرفه المجتمعات المعاصرة .

1 -الإشكال :

لقد أصبحت ظاهرة الأمهات العازبات تمس كل الفئات العمرية و كل الطبقات الاجتماعية بمختلف تركيباتها ، و مستوياتها المعيشية و التعليمية بدون أن تكون خاصة بالأميين أو المنحدرين من أسر فقيرة فحسب . حيث أنها ظاهرة يعتبرها الدين الإسلامي حراما، و يعتبرها العرف الاجتماعي بمختلف مضامينه السوسيولوجية إقصاء للمرأة التي اعترفت بأمومتها لطفل غير شرعي نتيجة فعل اغتصاب أو زنا أو نتيجة عقد زواج عرفي لم يتمم بالتسجيل في الحالة المدنية.

إن الحديث عن العلاقة الجنسية بين المرأة و الرجل خارج إطار الزواج ، لا يطرح للنقاش مادام هناك جواب مسلم به يحرم العلاقات الجنسية خارج نطاق الزواج الشرعي خاصة و أن النزعة في المجتمعات المسلمة تنظر لعفاف المرأة على أنه يقع في صميم شرف الأسرة أو العائلة ، أي أن شرف العائلة ورجالها يكمـــن في فضـيلة المرأة وبطبيعة الحال فإن المجتمع الجزائري حاله كباقي الدول المسلمة ، واقع بين النظامين فهو مجتمع مسلم تحكمه الشريعة الإسلاميةوتنظمه قيم العفة و الشرف ، في مقابل النظام الغربي الناتج عن الاحتكاك اليومي بالحضارات الغربية .

و رغم اختلاف الأسباب المؤدية لبروز ظاهرة الأمهات العازبات، إلا أن النتائج واحدة ، فهي شريحة مهمشة مبعدة ، تمارس عليها مختلف الضغوطات النفسية التي تولد مشاكل اجتماعية و اقتصادية و غيرها.

لهذا أصبح من المهم محاولة دراسة واقع الأم العازبة و أهم المشاكل التي تواجهها هذه الفئة،و ماهو موقف المجتمع من هذه الشريحة ، و قد جاءت هذه الدراسة محاولة لتكون في مصاف البحوث السوسيولوجية الهادفة من أجل تسليط الضوء على هذه الظاهرة ، من خلال إظهار الواقع النفسي و الاجتماعي و الاقتصادي للأمهات العازبات في المجتمع الجزائري، و ذلك بالتركيز على أهم الأسباب و العوامل المؤدية إلى تفشيها والتعرف على الآثار السلبية المترتبة عنها بالإضافة إلى المشاكل الاجتماعيـــــــةو النفسية التي تعاني منها هذه الفئة.

2 -الدراسات السابقة :

1 -دراسة شهرة نزار سنة 2011-2012،بعنوان: " الوضعية الاجتماعية للأمهات العازبات في المجتمع الجزائري" البحث كان بمدينة باتنة ، الأدوات المستخدمة في الدراسة هي الملاحظة و المقابلة و الاستمارة ، أما المنهج المستخدم فهو المنهج الوصفي التحليلي ، هدفت الدراسة إلى كشف الوضعية الاجتماعية للأمومة العازبة في الجزائر.

2 -دراسة لبنى بريق و رشود محمد الخريف ، بعنوان : " دراسة في الخصائص الديموغرافية و الاجتماعية للأمهات العازبات خلال الفترة (2000-2014 م) هدفت الدراسة إلى رصد تطور ظاهرة الأمهات العازبات بولاية ورقلة و الولايات المجاورة لها ، كذا التعرف على موقف القانون الجزائري من هذه الظاهرة وإبراز بعض الخصائص الديموغرافية و الاجتماعية لفئة الأمهات العازبات .

3 -دراسة قويدر خيرة و قادري حليمة (2022) ، بعنوان :"أي واقع و أي مصير للأم العازبة بالجزائر" ، استخدمت الباحثة المنهج الوصفي و استعانت بالملاحظة و المقابلة العيادية ، و دراسة الحالة الملائمة لطبيعة الدراسة المطبقة على تسع حالات من مدينة وهران ، تم اختيارها بطريقة قصدية وكانت نتائجها أن الأم العازبة تعاني في صمت ، و تتعرض لمجموعة من الضغوط و تعيش صراع التخلي عن طفلها و بين التمسك به و مواجهة الحياة ما يولد عدوانية اتجاه المجتمع و عدم الثقة بالآخرين .

- تهدف دراستنا إلى إظهار الواقع المعاش للأم العازبة في المجتمع الجزائري من الناحية النفسية و الاجتماعية و الاقتصادية ، و تداعيات ظاهرة الأمهات العازبات على الفتاة بشكل خاص و على المجتمع بشكل عام ، حيث تختلف هذه الدراسة عن ما سبقها من الدراسات حول هذه الظاهرة ، في كونها محاولة لإظهار التمثلات الاجتماعية اتجاه فئة الأمهات العازبات و التعرف

على وجهة نظر الدين الاسلامي و القانون الجزائري للأم العازبة و تسليط الضوء على الصعوبات و الضغوط النفسية و الاجتماعية و الظروف القاسية التي تمر بها هذه الشريحة في المجتمع الجزائري.

و من خلال ما سبق توجب علينا أن نطرح التساؤلات الآتية:

- ماهو الواقع الذي تعيشه الأم العازبة في المجتمع الجزائري ؟

-ما هي الأسباب و الدوافع المؤدية إلى بروز ظاهرة الامهات العازبات ؟

3 -الفرضيات :

1. تمثل التنشئة الأسرية عاملا أساسيا في بروز ظاهرة الأمهات العازبات.
2. لا يشكل الوعي الثقافي و المستوى التعليمي للفتاة مانعا من الوقوع في الانحرافات الجنسية.
3. تتعرض الأم العازبة إلى ضغوطات و صراعات نفسية و اجتماعية و يفرض عليها المجتمع عقابا اجتماعيا.

4 -أهمية الدراسة :

تتجلى أهمية الدراسة من خلال طبيعة الموضوع الحساسة ، و التي تربط بين عدم استقرار المجتمع و ظاهرة الأمهات العازبات ، حيث يعد من المواضيع الهامة خاصة في هذه المرحلة التي يمر بها المجتمع الجزائري ، و قد عرف مؤخرا تزايدا لهذه الظاهرة التي تعتبر من أخطر الظواهر التي تهدد بناء المجتمع و تخلق نوعا من التضايق الذي يكشف عن الخوف من عواقبها، و التي تضرب تماسك الأسرة، وتؤثر سلبا على سلوك المرأة داخل المجتمع .

هذا كله فرض علينا الاهتمام بهذا النوع من الظواهر محاولين معرفة كيفية معايشة هذه الفئة للحمل الغير الشرعي داخل مجتمع يعتبر هذا الفعل من المحرمات ، ما هو الواقع الذي تواجهه هذه الشريحة، و ما العواقب المترتبة عن هذه الظاهرة.

من هذا المنطلق يمكن حصر أهمية موضوع الدراسة في :

أ -القيمة النظرية :

- تعد هذه الدراسة إضافة جديدة للمكتبة المحلية في هذا المجال خاصة و أن الأبحاث ضمن هذا المجال قليلة جدا.
- الاستفادة من نتائجه.
- إضافة دراسة علمية لهذه الدراسة منه للمجتمع .

ب -القيمة التطبيقية :

- إلقاء الضوء على ظاهرة لم تحظ بالقدر الكافي من الاهتمام ألا و هي ظاهرة الأمومة العازبة.
- محاولة فتح المناقشة لقضية الأم العازبة الذي يعد طابو لا نقاش فيه .
- محاولة تسليط الضوء على الواقع المعاش لهذه الشريحة داخل المجتع الجزائري.

5 -أهداف الدراسة :

لكل بحث أو دراسة هدف معين يود الباحث الوصول إليه ، و من أهم الأهداف التي نسعى للوصول إليها من خلال بحثنا هذا :

- دراسة و كشف الوضعية الاجتماعية و الأسباب المؤدية لظاهرة الأمومة العازبة في الجزائر ، و التطرق للحالة النفسية و الاجتماعية و الاقتصادية التي تعيشها الأم العازبة.
- لفت الانتباه إلى حساسية ظاهرة الأمهات العازبات في البيئة المحلية والمجتمع ككل ، و خطورتها و آثارها على الفرد و المجتمع ، من خلال تشخيصها و معرفة الأسباب الكامنة وراء انتشارها و نتائجها المستقبلية التي تؤثر سلبا على المرأة خاصة و على المجتمع بشكل عام.
- معرفة وجهة نظر الدين و القانون و المجتمع للأم العازبة .

6 -المفاهيم الأساسية:

أ -**الأمهات العازبات :** هذه التسمية جاءت من التسمية الفرنسية (les mères célibataires) ، و تعني بكل بساطة إنجاب امرأة لمولود خارج إطار مؤسسة الزواج ، سواء كان الإنجاب نتيجة ممارسة جنسية بالتراضي أو جراء الاغتصاب و الاستغلال الجنسي تحت التهديد أو بدونه ، أو من خلال تلقيح اصطناعي ترغب من ورائه المرأة الحصول على ولد من صلبها بعدما تعذر عليها الزواج .[2]

ب -**الإنجاب الغير الشرعي :** هو الولادة خارج إطار الزواج.

ج -**الأمومة :** إن الأمومة هي إحساس غريزي لدى المرأة اتجاه أولادها ، يدفعها إلى الحب و العطاء و تحمل المشاق من اجلهم ، و هي تركيبة من الخصائص البيولوجية و النفسية التي تجعل الأم تحمل و تلد رغم ما ينطوي عليه ذلك من آلام لا يكاد يتحملها البشر ، و هي أيضا تلك العاطفة التي تجعلها تغمر أولادها بالرعاية و الحنان ، و تفضلهم على نفسها دون أن تنتظر أي مقابل.[3]

د -**العزوبة :**في التعريفات القانونية للعلاقات الشخصية ، الشخص الأعزب هو الشخص الذي لم يسبق له الزواج من قبل ، فالعزوبة هي تلك المرحلة التي يكون فيها الرجل أو المرأة بدون زواج.[4]

ه -**الأطفال مجهولي النسب:**هم الذين يولدون من والدين غير معلومينأو الأطفال غير الشرعيين الذين يكون أحد الوالدين غير معروف ، و غالبا ما تكون الأم معروفة و الأب يكون مجهولا ، و يكون هذا الطفل ناتجا عن علاقة خارج إطار الزواج ، مما يجعل إمكانية وجود النسب غير واردة ، و يدخل أيضا في إطار هذا التعريف الأطفال مجهولي النسب نتيجة الحروب والكوارث الطبيعية أو نتيجة الاعتداءات الجنسية داخل الأسرة و خارجها.[5]

---

[2] الكبير الداديسي ، جريدة الحوار المتمدن- العدد:4449-2014/5/10-08:35 المحور : حقوق المرأة و مساواتها الكاملة في كافة المجالات

[3] أحمد أمال ،26 يناير 2019 ، مقال بعنوان: الأمومة خاصية ميز الله بها النساء عن الرجال ، www.bo7ooth.info.

[4] https;//ar.m.wikipedia.org

[5] لمياء بلبل : *واقع الرعاية البديلة في العالم العربي*، دراسة تحليلية، مصر، المجلس العربي للطفولة و التنمية ، د ط س 2008، ص5 .

و -**الانحراف** :يعرف بأنه "السلوك الإنساني غير السوي لأنه لا يتماشى مع القيم و العادات و التقاليد التي يعتمدها المجتمع في تحديد سلوك الأفراد فهو إذا عدم مسايرة المعايير الاجتماعية أو بمعنى آخر عدم التوافق أو الصراع"[6].

ز -**السلوك الانحرافي** : هو السلوك الذي يتعارض مع المستويات و المعايير المقبولة ثقافيا و اجتماعيا داخل النسق الاجتماعي، و يعرفه "روبرت ميرتونR.MERTON " بأنه : " ذلك الشخص الذي يخرج عن المعايير التي وضعت للأشخاص في مراكزهم ، و لا يمكن وصفه بصورة مجردة ، و إنما ينبغي ربطه بالمعايير التي حددها المجتمع و أقرها بوصفها ملائمة و مفروضة أخلاقيا على أشخاص يشغلون عدة مراكز اجتماعية ". [7]

[6] سامية محمد جابر :*الانحراف الاجتماعي بين نظرية علم الاجتماع و الواقع الاجتماعي* ،مصر ،دار المعرفة الجامعية، 1998 ص129.
[7]R.K. MERTON ; *social problems & sociological theory* ; New York Harcourt ; brace world ; 1961.p 223

الفصل الأول: الجانب النظري

تمهيد :

يعرف المجتمع الجزائري حاليا تغيرات سريعة و معقدة في كافة الميادين لذلك خلقت هذه التحولات الاجتماعية تضاعفا لوجود الظواهر الاجتماعية المعقدة كظاهرة الأمهات العازبات ، لذا ازداد في الآونة الأخيرة الاهتمام بهذه الفئة لما لها من أهمية اجتماعية ، دينية و قانونية واجتماعية، و هذا ما يجعلها من المواضيع التي يجب تسليط الضوء عليها.

1. المبحث الأول:ظاهرة الأمهات العازبات بين الشرع و التشريع:

1.1 المطلب الأول : نظرة الشرع للأمهات العازبات :

نجد أن الشريعة الإسلامية حسمت أمر الولادة الغير الشرعية ، و حرمت العلاقات الجنسية خارج إطار مؤسسة الزواج ، إذ من هنا يعتبر تصنيف الأم العازبة و طفلها في خانة الخارجين عن القانون و العرف الشرعي ، لهذا شدد الرسول صلى الله عليه و سلم على ضرورة الزواج ، حيث روى البخاري من حديث ابن مسعود رضي الله عنه ؛ أن النبي صلى الله عليه و سلم قال :" يا معشر الشباب من استطاع منكم الباءة فليتزوج فإنه أغض للبصر و أحصن للفرج ، و من لم يستطع فعليه بالصوم فإنه له وجاء".[8]

و جريمة الزنا هي إحدى حالات الاعتداء على التنظيم الاجتماعي للحياة الجنسية الذي يتمثل في قيود مفروضة على الحرية الجنسية للأفراد ، و يهدف هذا التنظيم إلى توجيه الحياة الجنسية إلى غرضها الاجتماعي ، و إلى تفادي أن تكون الفوضى في العلاقات الجنسية سبيلا إلى الفساد الأخلاقي و الأمراض البدنية و النفسية و انحلال العائلة و اختلاط الأنساب ، مما ينعكس في النهاية على المجتمع ؛ و تعتبر الشريعة الإسلامية العلاقات الجنسية خارج الزواج انتهاكا و اعتداء على كيان الأسرة والمجتمع فقد شدد الله تعالى العقوبة على ذلك ؛ لقوله عز وجل:" الزَّانِيَةُ و الزَّانِي فاجْلِدُوا كُلَّ واحدٍ مِنْهُمَا مِائَةَ جَلْدَةٍ و لا تأْخُذْكُمْ بِهِمَا رَأْفَةٌ في دينِ اللهِ إنْ كُنتمْ تُؤمنونَ باللهِ و اليومِ الآخرِ و ليَشْهَدْ عذابهما طائفةٌ منَ المؤمنين "{2}.[9]

[8] السنة النبوية ؛ صحيح البخاري ، كتاب النكاح ، [5066] .
[9] القرآن الكريم : سورة النور ؛ الآية 2 .

فقد نظر الإسلام إلى الرجل و المرأة بحسب الطبيعة التي خلقهما الله بها وشرع من التعاليم و الأحكام التي توافق طبيعة كل منهما دون تمييز أو تفضيل لأحد الجنسين عن الآخر ، لأنهما من منشأ واحد. لذلك أعلن بشكل كامل و شامل عن المساواة بينهما في مسألة الثواب و العقاب.

إن اهتمام الإسلام بالمرأة يكمن في أهميتها بالنسبة للأسرة و المجتمع و يظهر من خلال مجموع الأحكام التي سنها ليحافظ على قيمتها و كرامتها و لينظم حياتها وعلاقتها مع الآخرين ، و قد ركزت الشريعة الإسلامية على مسألة العفة في تعاملات المرأة لما لها من أهمية كبيرة لدى المسلمين ، فمنزلة المرأة و مكانتها في الإسلام إنما هي عفة و صيانة و مودة و رحمة و رعاية.

1.2المطلب الثاني : الوضعية القانونية للأمهات العازبات في الجزائر:

لقد أثار ملف قضية الأمهات العازبات في الجزائر جدلا واسعا ، فمصطلح "الأمهات العازبات " أطلق على الفتيات اللواتي أنجبن عن طريق غير شرعي كالزنا أوالاغتصاب ... ، و الزنا يعد فعلا فوضويا يضرب سلامة المجتمع و يحول دون إقامة حياة مشتركة و إنشاء أسرة مستوية ، و إنما هو سعي لإرضاء الرغبات الجنسية و قد حرمه الإسلام و جرمه القانون ، فقد جاء في المادة 339 من قانون العقوبات : "الزنا وطأ أو جماع تام غير شرعي يقع من رجل متزوج و هذا مع أي امرأة عازبة أو متزوجة كانت ، كما قد يقع الجماع غير الشرعي بين امرأة متزوجة و هذا مع رجل عازب كان أو متزوج ، و يتم هذا الفعل استنادا إلى إرضاء الطرفين و تنفيذا لرغباتهم الجنسية ".[10]

الزنا جريمة اجتماعية ضد الاحتشام العام ، و يتم برضا الطرفين من أجل إشباع رغبة جنسية بحتة ، أما الاغتصاب جريمة مختلفة جدا تعد من أخطر الجرائم التي تنتهك الآداب العامة ، و يعرف الاغتصاب بأنه " اتصال رجل بامرأة اتصالا جنسيا كاملا دون رضاء صحيح منها بذلك ، وعلة تجريمه أنه اعتداء على العرض فالجاني يُكره المجني عليها على سلوك جنسي لم تتجه إليه إرادتها ، فيصادر بذلك

[10] قانون العقوبات الجزائري : المادة 339 .

حريتها الجنسية و من ثم كان الاغتصاب أشد جرائم الاعتداء على العرض جسامة ".[11]

و لا يعاقب القانون الجزائري الأم العازبة على فعلتها إلا في حالة ما إذا عرضت متعمدة مولودها لخطر ما ، بل يقوم بالتكفل و رعاية الأم و طفلها داخل مؤسسات عمومية فمثلا :

قانون الصحة لعام 1976:اتخذ قانون الصحة لسنة 1976م تدابير لحماية الأم العازبة، و منحها حق الوضع والتحويل نحو المستشفى تحت اسم مجهول ومنذ الشهر السابع وحتى لا تتورغم الفتاة لترك رضيعها يمنحها قانون الأسرة حق استرجاعه إذا لم تتخلى عنه خلال الستة أشهر الأولى وذلك بوضعه لدى مربية أو لدى قريبة لها .تطرق هذا القانون لكل ما يوفر حماية للطفل غير الشرعي و الأم العازبةمن خلال المواد الصادرة في الجريدة الرسمية ليوم الأحد 27 ذو الحجة 1396 هـ الموافق لـ 19 ديسمبر 1976م التي جاءت على شكلها الثاني في الكتاب الرابع الخاص بالإسعاف الطبي الاجتماعي، في الباب الأول الخاص بالإسعاف العمومي للطفولة، في الفصل الأول الذي عني بالطفولة المحرومة من العائلة، في قسمها الأول الذي عني بحماية الأمهات العازبات .

أ-**المادة243:**يعين الوالي دارا أو دورا للأمومة بقصد الوقاية الفعالة للأولاد المتروكين، وذلك بناء على اقتراح مدير الصحة للولاية. فتأوي هذه الدور وبدون إجراءات النساءاللواتي مضى على حملهن 07 أشهر على الأقل وكذلك الأمهات المصحوبات بوليدهن، وتعد دور الأمومة مؤسسة موضوعة تحت وصاية وزارة الصحة العمومية . كما تنشأ لجنة الخدمة الاجتماعية في كل دار للطفولة بقصد إيجاد عمل للأمهات عند خروجهن من المؤسسة وتوفير الدعم المعنوي لهن وتسهيل الأبحاث الجارية عند الاقتضاء عن أسرة الوليد .

[11] محمد رشاد متولي ،*جرائم الاعتداء على العرض في القانون الجزائري و المقارن* ، ط 2 ، الجزائر ، ديوان المطبوعات الجامعية ، 1989 ، ص 125.

ب-المادة 244:لا يمكن للمؤسسات الاستشفائية التي يمكنها تأمين العلاجات لامرأة حامل أو ناقص حديثا، أن ترفض إيواءها خلال الشهر السابق للولادة والذي يليها إذا كان لدى المؤسسة أسرة شاغرة.

ج- المادة 245 :إذا كانت نزيلة المستشفى تطلب الاستفادة من سرية قبولها في المستشفى، لأجل حفظ السر المتعلق بالحمل أو الولادة، وجب تلبية طلبها ضمن الشروط المحددة بعده، بشريطة أن لا توجد أسرة شاغرة في دار الأمومة للولاية التي طلبت قبولها فيها، ولا محل لطلب أي وثيقة تعريف ولا إجراء أي تحقيق و لا يبقى محل السر إذا أدرجت في شهادة الميلاد اسما الأب والأم الشرعيين للطفل المولود في مؤسسة استشفائية.

د- المادة 246 :وهي مادة وردت في القسم الثاني "الإسعاف العمومي للطفولة" جاء فيها :يوضع القصر من الجنسين والتابعين لأحد الأصناف المدرجة بعده، تحت حماية ووصاية مصلحة الإسعاف العمومي والمسماة أيتام الدولة : الولد المولود من أب وأم مجهولين ووجد في مكان ما أو حمل إلى مؤسسة وديعة و هو لقيط -الولد المولود من أب وأم معلومين ومتروك منهما ولم يمكن الرجوع إليهما أو إلى أصولهما وهو ولد متروك - الولد الذي سقطت عنه سلطة الأبوين بموجب تدبير قضائي وعهد بالوصاية عليه إلى الإسعاف العمومي للطفولة .

و من هنا ارتأينا في سبيل توضيح هذا الجانب المهم من الدراسة أن نعود إلى بعض النصوص التي وضعها المشرع الجزائري وصاغها حول ما يمس الظاهرة أو يقترب منها والملاحظة العامة أن القوانين و التشريعات ليست كافية ولم تأخذ حقها كما يجري الحال في البلدان المتقدمة كالو لايات التحدة الأمريكية ، فرنسا، كندا والعديد من البلدان المتقدمة، فالمشرع الجزائري لم يتوسع في هذا الجانب لما تحمله هذه الظاهرة من ثقل اجتماعي هام يوضح ما مدى عدم تجانس فئة الأمهات

العازبات مع النسيج الاجتماعي العام في بلد كالجزائر يرفض أي مساس بقدسية الأسرة ومجموعة الأنماط المكونة لها كالزواج الذي يمثل المساحة الشرعية الوحيدة لأي علاقة بين الرجل والمرأة، وهنا يمكن أن تعتبر من خلال المادة 243، 244، 245من قانون الصحة الصادر عام 1976 أنه الوحيد الذي تطرق صراحة لهذه الفئة وحاول أن يجد لها وضعا قانونيا يلازمها من بداية استقبال الأم العازبة في المستشفى ووضعها للطفل غير الشرعي إلى حين مغادرتها مع استكمال شرط السرية لأجل حفظ السر المتعلق بالحمل أو الولادة.

1.3المطلب الثالث :الأم العازبة في نظر المجتمع الجزائري:

إن الحياة الزوجية في في الحقيقة حياة مشتركة استوجبتها القوانين الطبيعية لكل ذكر أو أنثى، فإن كان من المفروض أن تلاقي شخص ين من جنسين مختلفين يتعاونان على بناء أسرة، فمن الضروري وجود ما يحكم هذا البناء والتعاون وهو نظام الزواج.ولقد تضمن قانون الأسرة الجزائري قواعد أساسية لتحقيق هذا البناء الذي يتطلب الإجراءات اللازمة كالفاتحة والعقد والذي يشكل قاعدة أساسية وهو الرخصة والوسيلة الشرعية والقانونية الوحيدة التي تنظم بواسطتها العلاقة الجنسية بين الرجل والمرأة ويجعل هذه العلاقة حلالا، كما يعتبر دعما لإ ثبات النسب والحقوق المتبادلة بين الزوجين .وتجد مثلا في بعض المناطق كمنطقة بني مزاب ومنطقة القبا ئل أمها تتحفظ وبشدة ضد الإنحرافات التي تمس القيم المقدسة للأخلاق الجنسية، حيث يعاقب المذنب بتسلط في حالة الولادة خارج الزواج، فشرف العائلة بصورة عامة يغسل بدمالمذنبة من طرف أحد رجال العائلة أو من طرف أمها .إن هذه الجرائم التي تعتبر جرائم الشرف أو جرائم العرض ماز الت موجودة حاليا في بعض البلدان الإسلامية ومازال هذا الوضع قائما مثلا فيالمملكة العربية السعونية، العراق، الأردن وأفغانستان ."بينما نجد في مناطق أخرى مثل تركيا وتونس أن الوالدة الع ازبة تستفيد

مع ابنها بحماية منظمة ومتطورة " [12] .فالمعاملة الإنسانية للمجتمع الجزائري تكاد تكون معارضة للأم العازبة بإعتبارها مسؤولة على ارتكاب فعلها والتفريط في عرضها .أما الحالة التي يقع فيها إتصال جنسي غير مشروع بين رجل وامرأة وتكون نتيجة هذا الإتصالا لحمليفزع الاولياء لهذا التصرف عند اكتشافه و يسعون في تغطيته بعقد زواج في شكل طلب مقدم إلى المحكمة كعقد شرعي بتاريخ يعود إلى تاريخ وقوع هذه الحادثة أو قبلها بقليل، فإنه يتبين بإعتبار أن ما حدث لا يشكل عقد زوج تم وفقا لقواعد الشريعة الإسلامية، والحقيقة هو فعل حرام، والمحكمة لا تستطيع إعطاء فعل الحرام (الزنا)شروط فعل الحلال، فتبقى الأمومة الغير الشرعية في الجزائر ظاهرة مبتكرة لا تجد معنى لها من الناحية العاطغية ولا من مستويات اجتماعية أخرى، فتوصف الفتاةبالفاجرة ، الساقطة، والمجرمة، فهي منبوذة رغم التطور والتغير الثقافي والإجتماعي للمجتمع الجزائري، هذا الأخير الذي يتنكر لهذه الفئة من الأمهات لكونهن أقدمن على فعل غير اخلاقي وخرق ن ضوابط المجتمع ليبقين حبيسات الصمت والخفاء وقد أرجع محفوظ بوسبسي زيادة الأمهات العازبات كغيرها من الظواهر النفسية الإجتماعية إلى إهتزاز وضعف مقاومة العائلة التقليدية بعد التطورات التي وسعت الهوة بين أفراد الجماعة الواحدة خاصة منها أفراد الجماعة الواحدة حيث عرفت إنتقالة من الأسرة الكبيرة الممتدة الصلات إلى أسرة نووية مستقلة أكثر، ومنفتحة على الخارج أكثر من إهتمامها بالبناء الداخلي لها إلى جانب اعتبارات أخرى كاتناقض بين ما هو قديم راسخ بالثقافة الجزائرية وحديث مكتسب بقصد مواكبة المجتمعات العصرية.

[12] عبد العزيز سعد ،*الزواج والطلاق في قانون الأسرة الجزائري*، ط3 ، الجزائر ،دار هومة ،1996،ص 352.

2. المبحث الثاني:أسباب و عوامل بروز ظاهرة الأمهات العازبات:

1.2المطلب الأول : الأسباب و الدوافع النفسية :

إن افتقار الفتاة للإشباع العاطفي كما ذكرناه سابقا خاصة في الأسرة يعد من الأسباب الرئيسية لمعاناتها و خلق مشاعر الخوف وانعدام الأمن النفسي وإحساسها بالإضطراب والقلق على مستقبلها ، من جهة أخرى فإن هناك سببا آخر في ضياع الفتاة والمتمثل في إنخفاض في مستواها الثقافي والأخلاقي "ويبدو أن إنجاب سفاحا (الإنجاب غير شرعي)يرتبط من ذلك بسمات مرضية في شخصية المرأة المسافحة فالعصابية عند هذا الضرب من النساء غالبا ما يكون لها نمط الشخصية المنبسطة والكثيرات منهن من النوع السيكوباتي المعتل نفسيا، كأن يكن بغايا أو مخاللات أي لايدققن في علاقاتهن الجنسية ويتجردن لكل رجل وقد يكن مصابات بغلمة وبهن جوع جنسي لا يشبع "[13].كذلك يملن إلى السلبية وعدم تحمل المسؤولية مما يجعلهن يبحثن عن الرجال ذوي صفات سادية فمن خلال هذه الخصائص النفسية التي نجدها في الأم العازبةيمكننا استخلاص أهم الأسباب النفسية التي منها :

أ -**الحاجة إلى إبراز الذات :**تعيش الفتاة مرحلة المراهقة بشعور الوحدة وعدم القدرة على وجود معنى لحياتها فتصاب بالإكتئاب مع سوء معاملتها الأسرية، فتبحث من خلال هذا عن بديل أو تعويض يدل في النهاية على فقدان موضوع الحب سواء كان بطريقة شعورية أو لا شعورية فهي ترى فيه ابراز و تأكيد لذاتها ، بغض النظر إن كانت الوسيلة مقبولة اجتماعيا ، أخلاقيا أو قانونيا.

ب-**الحاجة إلى الأمن والاستقرارالعاطفي :**أغلب الأحيان تأتي الأم العاز بةمن وسط عائلي يتميز بالتفكك والإضطراب وعدم الاستقرار العاطفي خاصة عندما يكون

[13] عبد المنعم الحفني ،*الموسوعة النفسية الجنسية*، الطبعة 1 القاهرة، مكتبة المدبولي، ، 1992 ،ص 304، 305.

الأبوين غير متفاهمين أو منفصلين أو وفاة أحدهما أو كليهما ، مما يولد جوا عائليا مشحون بالتوتر بين أفراده ما يجعل الفتاة أكثر حرمان وبالتالي : " تعوض حرمانها العاطفي بأن تبحث عن الحنان خارج البيت وتجد في اللذة الجنسية ما يخفف عنها وفي أحضان الشباب وقبلاتهم "[14].فهي تصدق وتهتم بأول رجل قد يوحي لها بالحب والحنان وتحسب رغبته فيها وفي إقامة علاقة جنسية معها، أنه أرادها لذاتها، ومنبع عاطفة صادقة بحثت عنه، غير أنها بهذا سلمت نفسها بدون مقابل، وبالتالي تفقد توازنها الإجتماعي والنفسي.

ج- الحاجة إلى تقمص دور الأم: "فللنسبة للطفل الأم هي إندماج والأب هو فراق" هذه الجملة ذكرها Marbeaucleirensتلخص التبريرات اللاشعورية المهمة للأم ، "الأم هي اندماج"(La mère est fusion) . إن الأم العازبة التي تحقق الحمل في إطار علاقة غير شرعية تهدف من وراء ذلك إلى تحقيق رغبة عميقة في إندماجها مع صورة الأم .

فغياب الأب أو محوه يحدث إضطراب في عملية التقمص للأم العا زبة، فهي قد لا تكونلديهاميولاتجنسية ،بل الحاجة إلى الإحتفاظ بميزة جنسية عادية مع خليلها الذي يجسد القضيب .

ومن بين كذلك أسباب الحمل غير الشرعي "الرغبة اللاشعورية التي تستبد بالمرأة العيش من جديد الرابطة الرمزية التي كانت تربطها بأمها، فت حمل ولو عن طريق غير شرعي لكي يكون لها الولد" [15].

فهي ترغب في الطفل ، دون تفكير بأن يكون لها زوج وأب لهذا الطفل، إن إمتلاك الرجل لدى بعض النساء يعوض رغبتهن في إمتلاك القضيب وهذه الرغبة مع اشة في العلاقة ما قبل الجنسية، و في وقت الحمل خاصة عند الولادة، تتحقق الرغبة في

[14] عبد المنعم الحفني، مرجع سبق ذكره، ص 306.
[15] عبد المنعم الحفني، مرجع سبق ذكره، ص 305.

الحصول على طفل.

2.2المطلب الثاني : الأسباب الاجتماعية :

إن ظاهرة الأمهات العازبات لم تأتي من فراغ بل هي وليدة عوامل مختلفة إجتماعية منها واقتصادية، نفسية وتربوية ، حيث تعتبر الأسرة من بين النظم الإجتماعية التي تعمل على تكوين الفرد تكوينا كاملا وهي أولى البيئات التي يتلقى فيها دروس التنشئة الأولية، حيث تنشأ الفتاة مشكلة عاداتها وي تشدد إتصالها من محيط الأسرة إلى محيط المجتمع. فنكتسب بذلك اللغة والدين والعلم والتربية السلوكية، وفي الوقت الذي تحتاج فيه الفتاة إلى نوع من الرعاية اللازمة والتربية السليمة بمختلف مراحلها فإن هناك بعض الأساليب السلبية في المعاملة الأسرية التي لها تأثير على شخصيتها وسلوكها ومن أشكالها :

أ –**الاهمال:**وهو من بين المظاهر السلبية في التنشئة الإجتماعية وهو عادة ما يكون إهمالا عاطفيا، فإذا تعرضت الفتاة لإهمال وعدم الحماية ونقص في التقدير والحب الكافي من طرف الوالدين فحتما سوف تعاني من افتقارها للدفئ العاطفي وإحساسها بعدم تقبلها من طرف الأسرة وبالتالي سوف تعاني من نقص في الإشباع لحاجاتها النفسية أو الجسمية أو الفكرية داخل الأسرة وأهم الحاجات لضمان الإستقرار في توفير الرعاية والحماية عبر أساليب العطف والحب والإهتمام بها ،وذلك باهتمام الوالدين بشؤونها ومعرفة مشاكلها وقضاياها، فعدم توازن العلاقات من الإحترام و المتبادل بين أفراد الأسرة من بين العوامل المساعدة على ظهور الإنحراف لديها.

ب –**القسوة:**تتمثل في الأوامر والإجبار على القيام بأفعال لا تتماشى مع طموحات الفتاة، كالطاعة العمياء والخضوع لأوامر الأولياء دون تردد أو إعتراض فالعلاقات الأسرية التي تقوم على السيطرة والتسلط تقتل روح المبادرة وروح المغامرة والشجاعة وتزداد السلطة خاصة مع الوالدين أو المجتمع كتعرضها للعقاب لأسباب تافهة ، فإن هذا يخلف صراع بين الواقع الذي تعيشه طموحاتها المكبوتة إذ تكون سبب فقدانها الثقة بنفسها مما يدفع بها إلى البحث عن الإشباع العاطفي خارج الأسرة ومما لا شك فيه هو سقوطها في الخطيئة.

ج – غياب التربية الجنسية : من الملاحظ في العائلات الجزائرية و العربية هو غياب ما يسمى بالتربية الجنسية بمفهومها الموضوعي في الوقت الذي يحتاج فيه الأطفال إلى حب الإستطلاع ومعرفة بعض المسائل المتعلقة بالجنس الآخر، ولكن الشيء المعروف في الأسرة هو تهرب الأولياء من الخوض في أمور كهذه مع أطفالهم أو إعطائهم إجابة سطحية وهذا بحجة الحياء والإحترام . إن شبه إنعدام التربية الجنسية في المنظومة التربوية يجعل من الشباب جاهلا لخفايا التربية الجنسية وعواقبها، فالجهل المنتشر في مناطق عديدة من المجتمعالجزائري جعل الفتاة تعيش في عزلة بعيدة عن إنفتاح الثقافات وعرضة للوقوع في دائرة الضياع.

د– المشاكل الأسرية: إن أنماط وأساليب التربية والجو الأسري الذي تعيش فيه الفتاة منذ ولادتها والعلاقات بين أفراد الأسرة الواحدة، أصبحت حقائق تتصل بجوهر التنشئة الاجتماعية للفتاة، فالعوامل الأسرية لها تأثير كبير على شخصية وسلوك الفتاة حيث يكون الفرق واضحا بينها وبين أخرى تنشأ في جو أسري مستقر أو قليل الإضطراب"إذا نظرنا إلى الخلافات الهدامة التي تتضمن المعايير والقيم التي يعتنقها الزوجين معا والناتجة عن أسباب متعددة، هذه الخلافات لا تشعر الفتاة بالأمن داخل الأسرة وهذا ما يدفعها إلى البحث عن مصادر خارجية تلتمس منها ما إفتقدته من أمن داخل الأسرة، كما أن لهذه الخلافات عائقا واضحا لنمو الفتاة التي تكثر الخلافات في منزلها، فالفرق واضح بينها وبين الفتاة التي تتمتع بالحب والإتفاق، فخلاف الوالدين له تأثير واضح على نفسية الفتاة التي تواجه صراعا نفسيا قد يبتعد عنها جسمانيا ولكنها لا تستطيع أن تهرب منه نفسيا وهذا ما يؤدي بها إلى التوتر الذي يؤثر عليها مما يخلق سلوكا عدوانيا أو معاديا للقيم المجتمعية ."[16]

[16] خيري خليل الجميلي، *السلوك الانحرافي في اطار التخلف و التقدم*، الإسكندرية ،المكتب الجامعي الحديث، 1998 ، ص 241- 424.

ه- **العنف الجنسي** :تعتبر ظاهرة العنف الجنسي من الظواهر التي اجتاحت الوطن العربي خاصة في السنوات الأخيرة، وتعد من المشكلات المسكوت عنها بسبب العادات والتقاليد، مما يشكل عائقا في سبيل الحصول على المعلومات حولها بالصورة التي تساعد على التعرف على حجمها، وجعل معالجتها مسألة صعبة، والعنف الجنسي هو :" استخدام القوة والإكراه في ممارسة أي نوع من أنواع الجنس مع المراهقات أو المراهقين أو أي شخص آخر، وعادة ما يؤدي العنف الجنسي إلى تدمير المراهق أو المراهقة نفسيا وبدنيا ومعنويا "[17].

وتتعرض الفتاة إلى صور كثيرة من العنف الجنسي مما يؤثر على صحتها النفسية والجسدية، ومستقبلها الاجتماعي والعلمي والعملي، و كثيرة هي صور العنف الممارس ضد الفتيات خاصة في فترة المراهقة، ومنها على سبيل المثال:

الاعتداء الجنسي على الإناث من قبل أحد أفراد العائلة، والا غتصاب من قبل أشخاص آخرين، والعنف اللفظي ذو الإيحاءات الجنسية....

وتعد ظاهرة تعرض الفتيات لهذه الأنواع من العنف الجنسي البدني واللفظي متفشية في المنازل تحت أنظار الأسرة، وفي المدارس والمؤسسات والمجتمع المحلي. ويكون العنف الجنسي أكثر تأثيرا على الفتيات إذا ما تعرضن له في سن مبكرة خاصة، وغالبا ما يخلق الاعتداء الجنسي آثار نفسية وبدنية واجتماعية حادة يص بح في أكثر من الأحيان علاجها مما يؤدي إلى إنتاج شخصية غير سوية أخلاقيا ونفسيا.

و- **ضعف الوازع الديني** :من نتائج انفتاح العالم العربي الإسلامي على الغرب أن حصل تلاقي بين ال ثقافات، لكن المؤسف أن هذا التلاقي لم يكن مثمرا في

[17] هويدا سليم جابر: *العنف الجنسي ضد المراهقين والمراهقات وآثاره النفسية والاجتماعية* ، انظر:
www.cawtar.org/ADOOLINE/14NOUVELLE PAGE3.HTM

معظمه، بل أ دى في أكثر الأحيان إلى تمزق كبير للقيم وانعكس ذلك على سلوكيات المواطن العربي، إذ اتخذت الحقوق شكلا فوضويا ومنحت الحرية للشباب من دون تحسيسه بالمسؤولية ولا بالمخاطر المحدقة به، فيما كان أبسط قواعد التحرر أن ترافقه تربية إسلامية صحيحة ووقائية بالإضافة إلى تربية فيسيولوجية أخلاقية تحمي الفتاة بالخصوص من الاستغلال الجنسي والحمل المبكر .كل هذا من أهم الأسباب التي أ دت إلى ظهور الأمومة العازبة، نقص وضعف الوازع الديني والتغيرات في القيم المجتمعية نتيجة لانتشار الأمية والجهل، بالإضافة إلى الانفتاح على مجتمعات ذات قيم مختلفة وغير محافظة، عن طريق وسائل الاتصال الحديثة التي تساهم في نشر وتوسيع الغزو ال ثقافي الذي يمثله ذلك الكم الهائل من القنوات الفضائية وشبكة الإنترنت .هذه الوسائل تملك من إمكانيات الجذب والمغريات ما يمكنه من الدخول في نفوس أكبر عدد من المشاهدين خاصة الشباب الذين يكونون عرضة لبث وقيم وأفكار تشكل تهديدا كاسحا للهوية والثقافة الإسلامية، بالإضافة إلى ضعف دور الأسرة والمدرسة والجامعة في تنمية الوازع الديني والأخلاقي وفي زرع الأخلاق الحميدة والحفاظ على القيم الإسلامية.

3.2 المطلب الثالث : الأسباب الاقتصادية :

الظروف الإقتصادية تؤثر بطريقة مباشرة أو غير مباشرة على الفتاة، إذا كانت الأسرة مثلا تعاني من الفقر أو ما شابه ذلك من بطالة الأب، ونتيجة لهذه الحالة ينحرف الأبناء، وهذا ما نلاحظه خاصة بالنسبة للأطفال الذين يمارسون أعمالا لا تتفق مع سنهم وذلك ما يعرف بعمل الأطفال نتيجة للظروف المادية ونقصد الحاجات الضرورية وبالتالي الإتجاه نحو مصير الإنحراف، كما أن الفتاة التي لا عمل لها والتي تتحمل مسؤولية الأسرة تجد نفسها مخيرة بين ضياع الأسرة أو

التضحية من أجلها وتقف عند الخيار الثاني متناسية أو بتعبير آخر متجاهلة للمجتمع ولكل ما يحمله من عادات وتقاليد .إذن فمسؤولية الأسرة خاصة منها الإقتصادية تقع على كاهل رب الأسرة وأي تغيير يقع على هذه المسؤولية سوف يفقد الفتاة مع مرور الوقت إحساسها بالضمان الذي كان يؤمنه لها والدها من تحقيق متطلباتها، وبالتالي تبحث عن مصدر آخر يحقق لها ما تريد، فالمستوى المعيشي لأفراد الأسرة مرتبط بالدخل الإقتصادي الذي بدوره له تأثير على سلوك الأبناء خاصة الفتاة.

3. المبحث الثالث:الآثار المترتبة عن ظاهرة الأمهات العازبات و تداعياتها على المجتمع:

1.3 المطلب الأول : الأطفال مجهولين النسب:

– **مفهوم الأطفال مجهولي النسب** : تتباين التسميات حول الأطفال الذين يعرفون على أنهم مجهولي النسب فقد يطلق عليهم الأطفال "اللقطاء"، وجاءت التسمية لما يلتقط من الأرض ، وهو طفل حديث الولادة تركه أهله خوفاً من الفقر أو فراراً من تهمة الزنا ، لا يعرف نسبه ولا أصله ، مطروح أمام المساجد أو في الأماكن العامة.[18]

وقد يطلق على هذه الفئة الأطفال غير الشرعيين ، الذين يكون أحد الوالدين غيــر معروف وغالباً ما تكون الأم معروفة والأب مجهولاً ، ويكون الطفل ثمرة علاقة خارج إطار الزواج مما يجعل إمكانية وجود النسب غير واردة ويمكن تعريف الأطفال مجهولي النسب على أنهم الذين يولدون وهم مجهولو الوالدين ويدخل في هذا التعريف الأطفال مجهولو النسب نتيجة الحروب والكوارث

[18] دخينات خديجة، *وضعية الأطفال غير الشرعيين في المجتمع الجزائري، دراسة ميدانية في مدينة باتنة* ، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية العلوم الانسانية و الاجتماعية و العلوم الاسلامية ، جامعة الحاج لخضر الجزائر، 2012، ص 12.

الطبيعية أو نتيجة الاعتداءات الجنسية داخل الأسرة (أطفال زنا المحارم) أو خارجها، وكذلك الأطفال الذين يولدون عن طريق علاقة غير شرعية .[19]

-**تداعيات ظاهرة الأطفال المجهولي النسب على المجتمع :** إن الطفل غير الشرعي ينمو عادة عاجزا عن التكيف مع المجتمع لها يعانيه من أزمات نفسية و اجتماعية و مادية، أزمات تنعكس على حقه في التعليم والاستقرار. ... و في النهاية قد لا يجد له من مأوى سوى الشارع، يتعلم فيه كيف يتمرد على المجتمع فيترجم كل ذلك إلى سلوك مناف للقيم المتعارف عليها، و يلتحق بآلاف الأطفال الذين تجمعهم ظروف واحدة، هي الإهمال من طرف مجتمعهم.

2.3 المطلب الثاني :ارتفاع نسبة الجرائم و الانحرافات داخل المجتع:

إن حصول الحمل اللاشرعي عند الفتاة في المجتمع الجزائري قد ينتج عنه تبعات خطيرة تمس الفتاة أو الأم العازبة بشكل خاص و المجتمع عموما و التي تحاول بكل الطرق أن تجد حلا لمشكلتها بدءا بإعلام شريكها أو أب الطفل مرورا بالتفكير بالإجهاض وصولا إلى الانتحار أو التفكير في قتل رضيعها بعد الوضع وهو حديث الولادة، إن هذه الظواهر كالإجهاض وقتل الأطفال حديثي الولادة، تلازم ظاهرة الأمهات العازبات وتتناسب معها تناسبا طرديا لا محالة، ومن هنا نحاول أن نسلط الضوء على ما قد يترتب عن إنتشار الظاهرة وإستفحالهاوإعتبار ظاهرتي الإجهاض وقتل الرضع حديثي الولادة كنتائج ترافق سيرورة الظاهرة الرئيسية وهي ظاهرة الأمهات العازبات.

أ - **الإجهاض:**الإجهاض ظاهرة ليست بجديدة على المجتمع الجزائري والذي يعتبرها جريمة إذا لم يكن الدافع لها شرعي أو طبي، فالإجهاض في الجزائر من الطابوهات التي لا تزال تثير النقاش والجدل حول شرعيته و موقف الإسلام منه،

[19] مريم أحمد الداغستاني، *أحكام اللقيط في الإسلام مع دراسة ميدانية* ،مصر،كلية الدراسات الاسلامية و العربية ،جامعة الأزهر،1992،ص19.

حيث شرعا هو محرم و يعتبر قتلا للنفس بغير حق. كما أنه لا تتوفر إحصائيات رسمية بخصوص الإجهاض في الجزائر بالنظر إلى أنه يتم في سرية تامة.

ب- قتل الأطفال حديثي الولادة: تعد هذه الظاهرة من بين الظواهر اللا إنسانية التي أصبحت تنخر واقع المجتمع الجزائري، فالعديد من الأمهات العازبات و في ظل فشل محاولة الإجهاض و نشوء الحمل اللاإرادي، يصبح الحل الوحيد أمامهن هو قتل أطفالهن مع أولى الأيام الحديثة للولادة، وفي أغلب الأحيان لا يمكن التعرف على الأم التي قامت بذلك، نظرا للتشوه الكبير الذي يلحق بالطفل أثناء ايجاده في أماكن معزولة من طرف أحد المارة.

ج- الدعارة: حيث أن بعض الأمهات العازبات ينغمسن في عالم الدعارة بعد أن أغلقت جميع الأبواب في وجوههن، وأصبحت حياتهن صعبة للغاية فتكون الحاجة المادية أو الهروب من المشاكل العائلية غالباً سببا في ولوج الأمهات العازبات إلى هذا العالم البشع.

- يتبين لنا من خلال ما سبق ، أن ما تمر به الأم العازبة من أحداث ضاغطة في حياتها الأسرية و الاجتماعية و نظرا للتجربة الصعبة التي واجهتها ،يجعلها سيئة التوافق نفسيا واجتماعيا، فالتنشئة الاجتماعية السليمة للأسرة تنشئ الفتاة على أسس التربية الجنسية الصحيحة وفق تمايز الأدوار الجنسية ، ومراعاة قانون الشرف والحياء وسمعة العائلة، لكن في ظل غياب كل ذلك، مع كثرة المشاكل والضغوط النفسية والاجتماعية و المادية الناتجة عن عدة عوامل، قد تقدم بعض النسوة على ارتكاب بعض الانحرافات و تقع في براثن الجريمة ما ينعكس سلبا عليها بشكل خاص و على المجتمع بشكل عام.

الفصل الثاني: الجانب الميداني

1) الدراسة الاستطلاعية:

من اجل القيام بأي بحث علمي ولتحديد المنهج المتبع في الدراسة لابد على الباحث من إجراء دراسة استطلاعية، والتي بدورها تساعده على تحديد ابعاد بحثه والهدف المراد الوصول اليه من خلال دراسته.

فالدراسة الاستطلاعية هي " أن ينخرط في بحثه الأساسي، حتى يطمئن على صلاحية خطته وأدواته وملائمة الظروف للبحث الأساسي الذي ينوي القيام به " [20].

ومن اجل توضيح الميدان الذي سنجري عليه بحثنا وكيفية التعامل مع المعطيات اعتمدنا في دراستنا الاستطلاعية على معلومات تم الحصول عليها من خلال المقابلات التي أجريناها مع مختلف الحالات التي تخدم موضوع دراستنا، رغم أن الاحتكاك بهن في بداية الأمر صعب نظرا للوضعية الحرجة التي و اجهنها، بالتالي فالدراسة الاستطلاعية قد وجهت بحثنا ومكنتنا من تحديد إشكالية البحث و أبعاده، فهذه الدراسة بكل معطياتها ساعدتنا على إبراز مختلف النتائج الخاصة بتحليل مضمون أهمية هذه الدراسة.

2) حدود الدراسة:

أ- **الحدود الزمنية:** تم القيام بالدراسة في الفترة الممتدة من 16 جوان الى غاية 03 اوت 2022.

ب- **الحدود المكانية:** تم إجراء الدراسة على مستوى مركز ديار الرحمة (مؤسسة محمد بوضياف) بمسرغين للحالة الثالثة ،أماالحالتين الأخريين فلم تحدد بمكان معين، فقد تطلب منا الأمر التنقل الى عدة أماكن على مستوى ولاية وهران، كذا إجراء بعض الاتصالات والتدخلات للوصول الى الحالات المدروسة...

[20] فرج عبد القادر طه، معجم *علم النفس والتحليل النفسي*، ط1،بيروت، دار النهضة العربية، 1989، ص 194

3) الحالات المدروسة:

- لم نوفق في دراستنا هذه في إيجاد اكبر عدد ممكن من الأمهات العازبات، هذا كونهن يفضلن التكتم حول الموضوع، كذا لصعوبة الاتصال بهن خاصة المتواجدات على مستوى الأسر، إضافة الى رفض بعض الأمهات أو أفراد أسرهن إجراء المقابلة.

- قمنا بجمع معلومات تخص عددا من الأمهات العازبات وأجرينا عدة مقابلات مع كل واحدة منهن حيث كان اخ يتارنا لهذه الحالات بهدف جمع البيانات والعمل على توافق النتائج التي نتحصل عليها لهذا فقد اعتمدنا على العينة القصدية التي تتكون من حالات معينة حاولنا قدر الإمكان ان يكون اختيارنا لها ممثلا للمجتمع الأصلي وذلك حتى نتحرى الصدق والدقة في النتائج المحصلة ويمكن ان نعممها على المجتمع الكلي. وتمثلت الحالات المدروسة التي تم اختيارها في 03 ثلاث فتيات عايشن تجربة جنسية خارج نطاق الزواج، حيث كان الناتج عن هذه العلاقة حمل غير مرغوب فيه وولادة طفل غبر شرعي، وقد اقتصرت الدراسة على الأمهات التي قبلن بإجراء المقابلة ومساعدتنا على إتمام البحث، نظرا لميل الأغلبية إلى التكتم حول هذا الموضوع ورفضهن الخوض فيه...

4) المنهج المستخدم في الدراسة:

بما أن أي دراسة تتطلب منهج بحث يساعد على الوصول الى الغاية المرجوة فعلى كل باحث إختيار المنهج الملائم لدراسته حتى يتسم بحثه بالدقة والوضوح، ويرتبط المنهج بموضوع العلم ارتباطا وثيقا، ومن هنا تعددت المناهج، حيث يعرفه "عمار بوحوش" بأنه: "الطريقة التي يتبعها الباحث في دراسته لاكتشاف الحقيقة".[21]

اعتمدنا في بحثنا هذا على المنهج الذي يتماشى م عأهداف الدراسة والذي نحاول من خلاله الوصول الى فهم أفضل وأدق للظاهرة المدروسة وتحديد الظاهرة المدروسة

[21] عمار بوحوش، *مناهج البحث العلمي وطرق اعداد البحوث*، الجزائر ، ديوان المطبوعات الجامعية، 1995، ص 92

تحديدا كيفيا، من أجل إدراكها وفهمها والوصول الى تحليل مختلف وضعياتها سواء النفسية والاجتماعية والاقتصادية، ومحاولة معرفة مسببات هذه الظاهرة وابراز الواقع المعاش لفئة الأمهات العازبات.

5) أدوات جمع البيانات:

إن أي بحث او دراسة يتطلب وسائل تساعد على التوصل الى النتائج بشكل دقيق، ولهذا على الباحث اختيار تلك الوسيلة بشكل يجعل بحثه موجها بشكل صحيح ودقيق. لهذا اعتمدنا في دراستنا هذه على وسيلتين، نرجو من خلالها أن يكون بحثنا دقيقا وموضوعيا الى حد ما، وهذه الوسيلتين هي:

أ - **دراسة الحالة:** والتي تعتبر من أكثر الطرق شمولا وقربا من التفكير السليم في تجميع البيانات وتنظيمها، وتستخدم أيضا في "توجيه الافراد للأعمال التي تناسبهم وعلى الأخص الوظيفة التي تناسبه، وتتطلب دراسة الحالة تحليل الفرد وبحث سجله المرضي ومعرفة مستوى المادي، زيادة على سمات شخصيته وعاداته وميوله وهواياته... ".[22]

بمعنى ان دراسة الحالة هي بمثابة دراسة شاملة وكاملة للفرد وجميع الظروف المحيطة به، وقد مكنتنا دراسة الحالة من اخذ فكرة عن الحالات التي ستجرى معها المقابلات، وكانت لنا معلومات كافية عن كل حالة وعن ظروفها سواء المادية او الاجتماعية، او المستوى المعيشي والمستوى الدراسي والظروف العائلية وسبب حملها الغير الشرعي.

ب - المقابلة:تعتبر المقابلة المحور الأساسي الذي تدور حوله عمليات التوجيه التربوي والمهني، بل حتى عمليات الاستشارة النفسية، العلاج النفسي والحديث الاجتماعي، حيث يعرفها بنجهامعلى أنها: " المحادثة الجادة الموجهة نحو هدف محدد غير مجرد الرغبة في المحادثة نفسها "[23].

[22] موسوعة علم النفس والتربية، الجزء التاسع، لبنان، 1999، ص 07

[21] عبد الفتاح دويدار، *مناهج البحث في علم النفس*، الإسكندرية مصر ، دار المعرفة الجامعية، ، 1996، ص 189

وكانت وسيلتنا في هذا البحث هي المقابلة الغير مركبة المباشرة، فهي تشجع المقابل المستجيب على الكلام بحرية وبأقل ما يمكن من التوجيه، وطبيعة الأسئلة لا تكون مقننة ولا مرتبطة، فهي تعطينا المجال الكافي لجمع المعلومات و البحث من جوانب عدة للمشكلة بطريقة غير مركبة.[24]

محاور المقابلة: لغرض الوصول الى ما نهدف اليه في المقابلة الغير مباشرة التي استخدمناها في بحثنا هذا، لجأنا الى اعداد المحاور التالية بحيث ان كل محور يجتمع على أسئلة تهدف للتعرف على الواقع المعاش للأم العازبة.

- تقديم الحالة الأولى:

الاسم: نعيمة

السن: 32

الحالة المدنية: ام عازبة

الوضعية العائلية:

- الام: 58 سنة ماكثة بالبيت
- الاب: متوفي
- عدد الاخوة: اثنين ذكور (واحد متوفي) واثنين اناث و هي تحتل المرتبة الأخيرة بينهم.
- المستوى الاجتماعي: متدني. (الأخ يعمل مصلح للأحذية وهو الذي يعيل العائلة).
- السوابق الشخصية: هي ام عازبة عمرها 32 سنة، غادرت مقاعد الدراسة في السنة الثالثة متوسط، ذات مستوى اجتماعي متدني كونها ماكثة في البيت و أخوها من يعيل الأسرة، عاشت ضمن عائلة فيها مشاكل وصراعات بين الاخوة والوالدين، حملت

[24] www.drasah.com .

بطريقة غير شرعية من شخص كانت على علاقة به. وهي الآن تعيش بمفردها بمنزل مستأجر مع طفلها.

-

ملخص المقابلة مع الحالة الأولى:

- **س:** بغيتك تحكيلي كفاش كنتي عايشة فالدار وكيفاه حتى وليتي بالحمل وجبتي ولدك؟

- **ج:** يا ختي انا كنت عايشة مع والدي وخوتي واختي نورمال كيما قاع الناس، cvrai كانوا يصراو مشاكل فالدار، كان خويا يدخل سكران ويضربه بويا الله يرحمه ويضرب امي، ويخرجنا حنا مالدار malgréمادايرين والوا كان خويا حنين فينا وهو الذي كان يصرف فالدار خاطرش بويا ما كانش يخدم وخويا الكبير متوفي ربي يرحمه.

- بعد ما حبست القرايةخاطرش عاودت العام أكثر من مرة، قعدت فالدار نعاون امي فالشغل، وبعد مدة تعرفت على واحد كان يسكن ماشي بعيد بزاف علينا وليت نحكي معاه فالتيليفون وقليل وين نتلاقا بيه بالتخبية وبلخف، وهو كان يقتلي بلي راه ناويني للحلال وغادي يجي يخطبني... وكان يقولي غادي تولي مرتي ومطمعني بالزواج ومعيشني في أحلام وخيالات... المهم انا كانت ثقتي فيه كبيرة على حساب هدرته ومعاملته الطيبة ليا حتى جا وحد النهار لي قالي فيه راني باغي نشوفك ضروري شوفي كيفاه تديري نتلاقو، انا قلت امي راني خارجة نشري صوالح ليا(شخصية)ورحت تلاقيت بيه، ركبت معاه فالسيارة وقعدنا نحكوا عادي قلتله مالك قتلي نتلاقو راني مسحقك، قالي لاغي توحشتك بغيت نشوفك وبدا يغازلني بكلام معسول...، من بعد ذلك بدا يقرب مني ويبوسني...وانا ماقاومتهش، لكن في نفسي كنت عارفة بلي هذا غلط، بصح انا لعمدت من بعد قلع السيارة وقالي غادي

نروحوانريحواalezفي وحد البلاصة فالدار، لكن بعد ما اقنعني رحت معاه لوحد السكنة في البحر قالي تاع صاحبي، وهناك صرا لي صرا

- **س:** هل كان هذا اول اتصال جنسي لك؟
- **ج:** واه هذيك الخطرة الأولى في حياتي
- **س:**كيفاش كنتي تحسي في هذيك اللحظة؟
- **ج:** ماكنتش نخمم في حتى حاجة سوى باش ما نفقدش العذرية تاعي
- **س:** كم كان عمرك انا آنذاك؟
- **ج:** كان عندي 21 سنة
- **س:** كيف كان رد فعلك عند علمك بانك حامل؟
- **ج:** خفت بزاف تقلقت كيفاش ندير، كيفاش نواجه دارنا الناس... بغيت نهرب مالدار، عيطت لهاذاك لكان سبابي، خبرته، قالي ساهل مادام مابانتش كرشك دوك نديرو حل، انا مين قالي هاذي ريحت شويا وقلت غادي يتزوج بيا في اقرب الاجال و يسترني بصح هو سمح فيا و بدل الرقم التاعه وانا خفت نروح لدارهم ونفضح روحي
- **س:**كيفاشعايشتي فترة الحمل في داركم وكيفاه علموا بالامر؟
- **ج:** علمت امي بحملي خلال فترة الوحم، كنت اتقي بزاف، وفي اخبرتها بكل شيء، مرضت وطاحت فراش وما ولاتش تهدر معايا بصح ماقالتش لخويا، و لما وصلت للشهر الرابع وبدات كرشي تبان قلنا لخويا بلي راني رايحة نقعد عند عمتي بحجة انها مريضة بزاف و ماعندهاش لي يرفدها، المهم انا خرجت مالدار وكريت دار وكوزينة وحدي، كانت امي تعطيني الدراهم، وكنت نخدم خياطة في atelier باش نعيش، حتى نهار ولدت
- **س:** كيف مرت فترة الحمل؟

- **ج:** أصعب فترة في حياتي، عمري مانسساها، سوفريتبزاف وعشت في مرحلة كآبة وخوف وفكرت في الانتحار، بصح امي كانت تحن عليا وتواسيني رغم انها كانت تعاني معايا

- **س:**كيفاش مرت فترة الولادة؟

- **ج:**غاضتني عمري بزاف، الناس ماترحمكش مين تعرف بلي انتي دارة الحرام، حسيت روحي مانسوا والو، المهم بعد الولادة حسيت شوية بالراحة وبديت نخمم في ولدي كيفاه نربيه ووين نربيه... مسكين هو ماعنده حتى ذنب هو ضحية، بصح راكي عارفة الناس مايرحموش.

- **س:** هل احتفظت به ام تخليت عنه؟

- **ج:** بعد ما ولدت كيما قتلك سميت ولدي على خويا الكبير المتوفي " **أحمد**"، وجات عندي امي خرجتني من المستشفى وتهلات في ولدي وقعدت عايشة في هذيك الدار لي كنت كاريتها مع ولدي وخطرة على خطرة كنت نروح لدارنا و نروح عند عمتي باش اخي مايفيقش، المهم حتى مور الولادة تاعي وما قعدتش alez ، كيما نقولو زاد همي همين، وضحيت بزاف باش كبرت ولدي، في ظل الظروف القاسية لي عشتها .

- تحليل المقابلة مع الحالة الأولى

من خلال مقابلتنا مع الحالة الأولى تبين لنا أن حالتها هذه تعتبر وليدة انتهاز فرصة الثقة، و ان الاتصال الجنسي كان ارادي، لكن بعد اكتشافها للحمل، كان القلق و الخوف أول ردانفعلها ، في قولها " خفت بزافكيفاش ندير وكيفاش نواجه دارنا و الناس". أما فيما يخص معايشة الحالة لحملها بالنسبة لوالد الطفل فهي تشعر بالذنب لأنها وثقت به واعطته اغلى شيء لديها حيث قالت: "هو سمح فيا وبدل الرقم تاعه"،"هو سبابي"، فيما يخص معايشتها لفترة الحمل و السلوك المتبنى عند اكتشافه ، فقد كانت هناك محاولة

انتحار نتيجة الإحباط و الشعور بالذنب: "وعشت في مرحلة كآبة وخوف وفكرت في الانتحار"، أما عن معايشتها لفترة الولادة فقد كانت عبارة عن شعور بالعار و القلق و الحيرة على طفلها في قولها: "غاضريتي حسيت روحي مانسوا والو"...

- ان تحليلنا للمقابلة مع الحالة الأولى سمح لنا بأخذ فكرة عن المعاناة التي عاشتها هذه الام العازبة نتيجة حملها الغير الشرعي وغير الواقع الذي عاينته جراء الفعل الذي ارتكبتهوردة فعل المجتمع الذي تعيش فيه، وتتلخص حالة هذه الأم العازبة في كونها خضعت لظروف معينة ألزمتها مواجهة محنة حاولت فيها تحدي الصعوبات باعتبار أنالأنثى في الأخير هي من يتحمل عواقب الفعل الذي اشترك فيه زوجان غير شرعيان.

- تقديم الحالة الثانية:

الاسم : ايمان

السن: 25 سنة

المستوى التعليمي: ليسانس في الحقوق (طالبة جامعية)

الحالة المدنية: أم عازبة

الوضعية العائلية:

- الأم: 52 سنة (ماكثة بالبيت)
- الأب 59 سنة (متقاعد)
- عدد الإخوة: ثلاثة ذكور وهي تحتل المرتبة الثالثة بعد ذكرين
- المستوى الاجتماعي: لا بأس به (متوسط)
- السوابق الشخصية: هي أم عازبة عمرها 25 سنة، طالبة جامعية في شعبة الحقوق، ذات مستوى اجتماعي لابأس به، عاشت داخل أسرةعادية ،حملت من شخص

كان زميلها بالجامعة بطريقة غير شرعية، كما قامت باعطاء طفلتها لقريبة صديقتها التي تعاني من حرمان من الذرية، دون علم أهلها.

ملخص المقابلة مع الحالة الثانية:

- **س:** تلاقينا اليوم باش تحكيلي على القصة لي صراتلك وكيفاه كنتي مع داركم وكيفاه راكي عايشة ؟

- **ج:**ايه، الحاجة لي صراتلي ما نتمناهاش لخت بنتي، المهم أنا في دارنا عايشة الحمد الله، متفاهمة مع والديا، لاباس علينا، وخوتي الكبار يحبوني بحكم اني طفلة الوحيدة في العائلة، في دارنا ماكانوش غابنني، نخرج وقت لي نحب ونلبس واش نحب، ونهار لي ربحت البكالوريا سجلت في الجامعة تاع وهران باش ندرس الحقوق خاطرشماعندناش هذا التخصص في جامعة ولايتي وبابا هو قالي ديري هذا التخصص لانه كان حلمي نولي موثقة (NOTAIRE). بعد مادخلت للجامعة وكملت عامي الأول ونجحت، في بداية السنة الثانية تعرفت على واحد كان يقرا في الجامعة معايابصحح تخصص آخر، خرجت معاه وكانت بيناتنا علاقة حب، عشقته، كان يقولي نحبك وكان يقولي الحاجة لي تبغيها نجيبهالك، وكان يغير عليا.....، قعدت معاه مدة عامين، حيث بعد ماتحصلت على شعادة ليسانس وسجلت في الماستر، هو كان يقولي راح نخطبك وندير هالك مفاجأة وهدية لتحصلي على شهادة الليسانس زعما، تطورت العلاقة بيناتنا حتى وصلت سلمت له نفسي برضايتي، كنت دايرة فيه ثقة عمياء.

- **س:**شحال كان في عمرك نهار لي صرات أول علاقة جنسية بيناتكم؟ وكيفاه حسيتي؟

- **ج:** كان في عمري 23 سنة، كنا في سيارة تاعو، في الأول حسيت بلذة وشعور بالنشوة رغم الألم، لكن كنت نفكر بلي نولي مرته وماراحيصرالي والو، وماحسيت بلي راح نوصل الأمور للحمل.

- **س:** كيفاه كانت ردة فعلك نهار عرفتي راكي حامل؟

- **ج:** كيفاه كانت ردة فغلك نهار عرفتي راكي حامل؟
- **س:** انا ماحملت منه في المرة الأولى، تلاقينا 2 مرات بعدها عليها واكتشفت بلي راني حامل كي ماجاتنيش الدورة وبديت نحس بأعراض الوحم، درت اختبار الحمل وخرجلي إيجابي، في الأول انصدمت وخفت بزافوماعرفتشكيفاش نتصرف، أول حاجة درتها عيطتله وخبرته، خلعني مين فرح وغادي نولي أب بدا يهدر في هدرة تقولي ماصراتش حاجة حرام بيناتنا، قالي صبري عليا نقول لدارنا ونجو عندكم ونتي ثاني وجدي روحك وقولي لداركم، انا فرحت فرحة كبيرة ورجعتلي الروح والأمل، فاتت يامات هو مابانش وماعاودش عيطلي أيا انا مين عيطتله انا لقيت تيليفونه طافي قعدت نعيط ونعاود والو، حتى الجامعة مازادش جاء ليها، سقسيت عليه صحابوقالوليمارانشنشوفوه، درت ال Possibleتاعي باش نوصله بصح تقولي ملح وذاب، سمح فيا وكذب عليا وطمعني بكيت وندمت وقعدت نخمم في والديا وفي دارنا وفي خاوتيشادرت روحي ، خبرت صحبتي كانت معايا في الشومبرة تاع الإقامة ، عطاتلي راي قاتلي طيحيه ، درت كلشي شريت القرفة ، شريت الدواء ودرت الأعشاب وحوست على الدواء تاع الإجهاض لكن دون جدوى،ضريت روحي برك، عييت ورحت لدارنا، فالدار شافوني مارانيش مليحة قلتلهم راني مريضة، قعدت يامات في دارنا ورجعت للإقامة ،بدات تبان كرشي وماوليتش نروح لدارنا، وليت نقولهم عندي امتحانات وخطرات نقولهم راني مريضة مانقدرش نجي، المهم فوتت فترة الحمل تاعي في الإقامة وكنت نلبس العريض باش مايفيقوليش وقفت معايا صحبتي وكانت متهليا فيا، نهار لي ولدت ماكانمعايا حتى واحد وبكيت الدم، مانسمحلهش لي كان سبابي،وان شاء الله يذوق اضعاف لي ضقته ، قبل مانولد، تفاهمت مع صحبتي قاتلي كاينة وحدة قريبتي ماتولدش وراهي تحوس تربي طفل ولا طفلة ، قاتلي نهار كي تولدي عطيها تربي الطفلة وانا نهدرلك معاها، فالاولمابغتشوقلتلهامانمدش بنتي ، بصح بعد مافكرت مليح مالقيت عليها وين، الله غالب ماعنديش عليها حل خفت نغبنها

مسكينة ماعندها حتى ذنب ونتغبنمعاها ونفضح والديا مساكين ، في الأخير وافقت واتفقت مع المرأة وقلتها عندي شرط تخليني نشوف بنتي مرة على مرة ، قاتلي ماشي مشكلة.

- **س:** كانت الولادة تاعك عبارة عن خلاص ليك من المشكل؟
- **ج:** الولادة تاعي كانت عبارة عن خلاص جزئي للمحنة لي دفعت فيعا، بصح الحاجة لي كانت مريحتني شوية بعد ولادتي انه اهلي ماعرفوش بالأمر وفاتت على خير، بقاتلي نخمم فالمستقبل تاعي وان شاء الله بنتي تعيش بخير حتى يبان الفرج.

- **تحليل المقابلة مع الحالة الثانية:**

بعد اجراء مقابلتنا مع المبحوثة، تبين لنا انها ذات مستوى ثقافي لابأس به ، وحالتها تعتبر تجربة جد قاسية كانت عواقبها وخيمة، كما ان العلاقة الجنسية الغير المشروعة كانت برضى الحالة، في قولها "سلمتله نفسي" ، والمقصود منها هو تلبية رغبة جنسية ، ويظهر ذلك في قولها "حسيت بلذة وشعور النشوة رغم الألم " حيث بدأت الفتاة معايشة حملها بصعوبة كبيرة خارج الوسط العائلي، بعد إخفاء الأمر عن عائلتها وذويها بحكم انها من خارج الولاية، كما ساعدها في ذلك مكوثها بالإقامة الجامعية والفترة الدراسية، وبمجرد علمها بأنها حامل لاحظنا انه كانت هناك محاولات للإجهاض، ويمكن القول ان هذه السلوكات تدل على الشعور بالذنب عند الحالة،بعد ما تم خداعها والتحايل عليها من طرف شريكها الجنسي التي اوهمها بامور ،ثم هرب من المسؤولية، فهي تشعر بالذنب لانها وثقت به، اما عن معايشتها للولادة فهي اليمة خوفا من انكشاف امرها، فالحالة لا تبحث عن الامومة فهي كانت خائفة من الفضيحة والعار، ويظهر هذا من خلال تخليها عن طفلتها وعودتها الى منزلها بعد الولادة.

- **تقديم الحالة الثالثة:**

الإسم: هوارية

السن:45سنة

المستوى الدراسي: السنة السابعة أساسي

الحالة المدنية: أم عازبة

الوضعية العائلية: يتيمة الأبوين، لايوجد إخوة.

المستوى الاجتماعي: متدني

السوابق الشخصية: أصبحت ام عازبة في سن 25 سنة، حيث كانت تعيش عند اسرة من أقاربها، يقومون برعايتها و إيوائها مقابل القيام بالأعمال المنزلية، هذا بعد وفاة والديها عندما كان عمرها 15 سنة ، وانتقلت للعيش مع جدتها الوحيدة التي توفيت بعد 7 سنوات، لتنتقل أخيرا للعيش مع الأسرة المذكورة سابقا باعتبارها من أقارب جدتها، حملت بطريقة غير شرعية بعد أن تم الإعتداء عليها من طرف أخ صاحبة البيت الذي كانت تعيش فيه، هي الأن تعيش بديار الرحمة بمسرغين (مؤسسة محمد بوضياف) بعد أن تم طردها من المنزل .

ملخص المقابلة مع الحالة الثالثة:

نعرفك بروحي، انا طالبة في الجامعة، وراني ندير في بحث على النساء التي تعرضوا لحوادث كيما نتي، والواقع لي عاشوه وبغيتك تحكيلي على حكايتك والحاجة لي وصلاتك لهنا.

- **ج:** انا يتيمة وماعندي حتى واحد، والديا ماتوخلاوني صغيرة، كانت باقيتلي جداتي في هذه الدنيا وماتت، عشت عندها تهلات فيا ربي يرحمها، كانت تقسم معايا الطرف تاع الخبز، وعوضتني على والديا، نهار لي ماتت حسيت روحي وحدي في هاذي الدنيا وقطعت الأكل والشرب، قعدت في الدار جدتي ساكنة وحدي، والجوارين يحنو فيا يعطوني ناكل، حتى نهار لي جات عندي مرة على مرة، قاتلي راكي شيرة

صغيرة، ماتقعديشعايشة وحدك في دار، وفي بقعة كيما هاذي (بحكم ان جدتي كانت تسكن في بيت قصديري فوضوي). المهم قاتلي ارواحي عندي للدار قعدي معانا، ومايخصك والو ومنها تعاونيني في شغل الدار، لأنها كانت خدامة، وافقت ورحت عندها، وقنعوني باش يبيعو الدار تاع جداتي، وعطاوني مكتوب خليته عند المرأة، كان عندها خوها سموه جمال كان يجي يزورهم فالدار، وكل مايجيماكانوش يعجبوني تصرافاتتاعه، يقعد يشوف فيا شوفات ماشي ملاح ويبغي يداصرني، وانا ماكنتش نقدر نقول لأخته خوفا من المشاكل.قعدت عند الأسرة هاذي مدة 3 ثلاث سنوات، كان هذا الشخص كل مايجي يحاول يتحرش بيا وكنت نمنعه ونخاف لانخبر ختة، كنت نضل نبكي.

- **س:** كيفاشصرات الحادثة معاهوشحال كان في عمرك؟

- **ج:** كتن في عمري حوالي 25 سنة، وكانو أصحاب الدار معروضين في عرس وخلاوني وحدي، هو استغل الفرصة وجاء للدار، وتعدى عليا ضربني واغتاصبني بالقوة، حاولت نمنعه وماقدرتش، هددني وقالي لوكان تهدري شاصرا بيناتنا نقتلك.

- **س:** كيفاه حسيتي في هذيك اللحظة؟

– **ج:** حسيت بالحقرة والظلم والقهر، تفكرت والديا وجدتي وبكيت حتى نشفو دموعي فالأول ماخبرتش اختة كنت خايفة، حتى بداويبانو فيا اعراض الحمل، ماكنتش نعرف تقلقت، وهي حسيت بلي كاين حاجة ماشي نورمال مالا بداتتسقسيبزاف مالكي وعلاه راكي غير زعفانةومقلقةن انا ماقديتش بديت نبكي وحكيتلهاشاصرا عيطت لخوهان وهو نكر وقالها هاذي انسانة خارجة على الطريق وراكي جايبتها لدارك وراهي تحوس تتهمنيـــ هيا داتني للمستشفى باشش تتأكد، مين قالها الطبيب راهي حامل، انصدمت وفقدت الوعي، مين فطنت لقيت روحي في سيرير فالسبيطار ورحت للدار، مين طرقت الباب خرجتلي وجابتلي كابة فيها قشي و قاتلي ردي بالك تزيدي تدوري بينا ونساي الدار مانزيدش نشوف وجهك .

- **س:** وين رحتي ووين عشتي وانت حامل؟

- **ج:** رحت للشارع، رقدت في القرطون ووليت نطلب باش ناكل بدات كرشي تبان، الشارع مايرحمش، تعذبتوحد النهار جات وحد اللجنة تاع شؤون المتشردين ولي ماعندهمش مأوى شافوني حامل، داوني للمركز وتهلاوي فيا فوتوا عليا عطاوني الدواء وداروني في دار الرحمة، ونهار لي ولدن داوني للسبيطار، دارولي العملية، وجبت طفل بصح ماخلاوهليش داوه مركز الطفولة المسعفة، وليت نروح نزوره حتى ولا عنده عامين، بغات وحد العائلة تتبناه انا وافقت ومديتهلهم باش ما يقعدش محروم من الحنان تاع العائلة كيما صرالي انا، ولحد لأن ماعرفت عليه حتى خبر سقسيت على هاذوك لي تبناوهوماقدرتشنوصللهم، واليوم راني قاعدة هنا، هذه هي داري وهاذو هما عايلتي.

- تحليل المقابلة مع الحالة الثالثة:

الحالة حسب ما تبين في مقابلتنا معها، استخلصنا بأنها تعاني من حرمان عاطفي، بسبب فقدان الوالدين، حيث لم تتمكن من ان تشعر بالمشاركة الوحدانية مع الوالدين على الأخص، ويمكن القول بأن حالتها ووضعيتها الاجتماعية كانت السبب الأصلي في عيشها لهذه التجربة القاسية، فهي عبارة عن ضحية اغتصاب وظلم من طرف الأخر، حيث ان العملية الجنسية كانت بالقوة والاعتداء واستغلال ضعفها، بعد ذلك وجدت نفسها امام واقع من الرفض الاجتماعي والقهر والقاء الوم عليها، ام تبدي الحالة أي سلوكيات بعد اكتشاف حملها نظرا لمعاناتها من صراعات أخرى لم تمكنها من بناء أفكار حول مستقبلها، كل هذا انعكس سلبا على الحالة حيث أصبحت مشردة لاتملك أي مأوى ولا بصيص أمل حول مستقبلها ومستقبل الجنين الذي في بطنها، الى ان تم التكفل بها من طرف مؤسس ديار الرحمة والطفولة المسعفة، لكنها قررت التخلي عن مولودها لضمان مستقبله.

6) التحليل العام للحالات:

ان تحليل محتوى كل المقبلات سمح لنا بأخذ فكرة اكثر وضوح حول اواقع الام العازبة ومعاش الحمل الغير الشرعي، حيث ان بداية حديثنا مع الأمهات العازبات محل الدراسة، كانت حول وضعيتهن، عن حياتهن العائلية، عن حياتهن الجنسية، ثم تناولنا معاش الحمل و الولادة والظروف اين تم هذا الحمل، ومن تصور الكفل ومصيره امام هذا الواقع المؤلم.

لقد تكلمنا كذلك عن ردود الأفعال التي تلقيناها نتيجة هذا الحمل حيث لاحظنا ان الحلتين الأولى والثانية لديهن نفس الأفكار رغم الاختلاف والعرق الواسع بين وضعيتهن العائلية والاقتصادية كذا من ناحية الوضعية الاجتماعية والمستوى الثقافي، حيث انه في بداية العلاقة مع الذكر، حررت بمرحلة المغازلة والثقة في الطرف الآخر، لكن دون حدوث اتصال جنسي كامل، وهذا حفاظا على العذرية، الى غاية وقوعهن في العلاقة الجنسية الكاملة سواء برغبة لاشعورية أو برضاهن.

ومن خلال حديثهن وسردهن للوقائع، لاحظنا انهن دائما ما يقعن بوضع أنفسهن بموقع الضحية والقاء اللوم على الشريك الجنسي، والتي ربما تكون وسيلة تبرير افعالهن، ليجدن أنفسهن مجردات من كل شيء امام الامر الواقع، ومواجهة الحمل الذي لم يكن متوقعا، لتكون الصدمة والقلق وإظهار ردود أفعال للهروب عن هذا الواقع، واقصاء الحمل او التخلص منه عن طريق الإجهاض سواء باستعمال الادوية وعبر الطرق التقليدية التي ربما تعرض حياتهن للخطر، كذا محاولة الانتحار رفضا للحقيقة التي عشنها وخوفا من العار والفضيحة، لكن كل محاولتهن باءت بالفشل حسب اقوالهن لقد واصلت التحدث عن معاشهن للحمل وعن كل الوسائل المستعلمة لا خفاءه وترك الوسط العائلي بسبب هاجس اكتشاف الحمل عبر بروز البطن، لكن لا يجب ستر البطن فقط عن العائلة، بل على المجتمع كذلك، حيث ان رد فعل هذا الأخير يكون جد مرعب، هذا ما يدفع الوسط الذي يعيش فيه الى النظر في مصيرهن باحتقار وازدراء، وبالنسبة لهذا الوسط فهاته الفتيات لم يخطان فحسب، بل أظهرن للعلن اللذة المصنوعة

من الطرف الدين و القانون، وبالنسبة للرجال فان دورهم على تحمل المسؤولية كان منعدما، وثقيل الحمل الغير الشرعي هو عبارة عن اجحاد لدورهم كرجال باعتبار ان لهم السلطة الجسدية، العضوية الثقافية فهم يرفضون قمعا وبوضوح هذا الحمل خارج الزواج ومن خلال سرد الأمهات العازبات للوقائع لاحظنا انه عموما يوجد شخص او طرف ثالث يعلم بالحادثة (ام، صديقة، قريبة) ويجدين أيضا ردود أفعال تلعب دورا هاما في مسار القصة اما بمد يد العون او التخلي و النية للام العازبة

وبعد سردهن لوقائع حملهن وظروف الولادة، يكون التساؤل التي تطرحه الام العازبة، ماذا سأفعل بهذا الطفل؟ وما هو مصيره؟ فليس لديهن أي إمكانية للاحتفاظ به، فهو يشكل عائق لحياتهن الحالية والمستقبلية، فمنهن من كانت العائلة كلها تجهل بأمر الحمل، فكيف بالطفل، هنا كانت الام العازبة في الحالة الأولى قررت الاحتفاظ بطفلها ومواجهة مصيرها امام محيطها ولكن ترك كان ترك الوسط العائلي هو الثمن، اما في الحالة الثانية فقد قررت الام التخلي عن طفلها تجنبا لحكم واحتقار المجتمع وهروبا من العار والفضيحة.

ننشغل الى الحالة الثالثة التي تأخذ منحنى آخر ومختلفا تماما عن وضعية الحالتين الأولى والثانية، فمن خلال تحدثها عن حياتها العائلية، كنا جد مندهشين من حدة الوقائع المسرودة، فهي تعاني من الحرمان العاطفي والحنان العائلي، بسبب المخطط العائلي الغير مترن بغياب الوالدين، كذا الوضعية الاجتماعية والاقتصادية المتدنية إضافة الى نقص المستوى الثقافي، حيث ان عدم استقرار الحالة العائلية لهذه الفتاة وخاصة الحاجة الماسة للرعاية، حسب اقوالها، هي التي ميزت ماضي ومعاش هذه الام العازبة فقد كانت ضحية لجريمة الاعتداء على العرض حسب قولها وضحية استغلال نظرا لوضعيتها المأسوية.

اما بخصوص اكتشاف حملها فقد عانته على شكل صدمة عميقة خصوصا بعد تعرضها لنصب من طرف محيطها والقاء اللوم عليها بسبب جرم لم تقترفه، و الذي غير مجرى

حياتها بالكامل واصبح عائقا استبداديا امام استقرارها مما جعلها تعيش حالة توتر شديدة وشعور بالقلق، لينتهي بها المطاف تصارع واقعها في الشارع وتعيش معاناة حلما بمفردها امام مجتمع لا يميز بين الضحية والمذنبة، ولا يبحث عن مبررات لهذا السلوك بل يتصدى له بكل أساليب القمع، الا ان تهيء لها ما يساعدها على تجاوز تلك الظروف الصعبة والقاسية، فقد ساهمت المؤسسة الاجتماعية في توفير ملاذ لهذه الفتاة من الضياع والتشرد وساعدتها في تخطي محنة الولادة ورعاية المولود، الان قررت الام التخلي عنه بعد ان استيقنت ان لا مصير ولا مستقبل له برفقتها، وانها عاجزة عن رعايته، خاصة وانها تعاني من مصير مجهول ومستقبل مبهم.

ان تحليل محتوى المقابلات سمح لنا بأخذ فكرة أكثر وضوحا حول الواقع المعاش للام العازبة بصفة عامة وعن وضعيتهن الاجتماعية والاقتصادية بصفة خاصة.

7) النتيجة العامة:

من خلال المعلومات والوقائع التي تحصلنا عليها من مقابلتنا مع الحالات الثالثة المدروسة، تمكنا من التوصل الى أن:

كل الحالات التي بين أيدينا جمعها عامل مشترك، وهو معايشتهن لحملهن ضمن ظروف صعبة واضطرابات عديدة ومعاناة كبيرة، ب الإضافة الى ترك الوسط العائلي الذي يشكل البنية الأساسية في استقرار الفتاة ورعايتها وتوفير الأمان والطمأنينة لها، اذ ان المرحلة الأولى من عمر الفتاة تحتاج فيها الى الاستقرار العائلي والأساليب التربوية السليمة، غير أن ما أشارت اليه الدراسة الميدانية هو ا ن الأمهات العازبات موضوع الدراسة، قد عشن ظروف عائلية مضطربة، فانعدام الحوار و التواصل داخل الاسرة يجسده عدم الاستماع إلى مشاكل الفتاة، مما يدفع بها الى البحث عن الحلول خارج نطاق الأسرة والبحث عن الاشباع العاطفي، ما يجعلها عرضة للوقوع في الانحرافات خاصة في ظل غياب السلطة الأبوية مثلما لاحظناه في الحالة الأولى كذلك انعدام الرقابة الأسرية وانتهاج الأسرة لأسلوب اللامبالاة في التنشئة الأسرية اتجاه الفتاة وعدم

التركيز على تصحيح سلوكياتها السلبية، كما لا تهتم بمراقبتها في أماكن تواجدها خاصة عندما تكون بعيدة عن المحيط الأسري مثل ما وجدناه في الحالة الثانية، وغياب الرعاية الأسرية بفقدان الوالدين مثلما سجلناه في الحالة الثالثة ، يؤثر سلبا على الوضعية الاجتماعية و الصحية النفسية للفتاة والذي بدوره يؤدي الى عدم سو اء سلوكها .غير انه لا يمكن القول بـأن الحالة الثالثة منحرفة فقد كانت ضحية لـلاستغلال الجنسي والاغتصاب.

ومن هذه المعطيات يمكن القول أن الفرضية الأولى كانت صادقة الى حد ما ، فالأسرة والتنمية الأسرية تلعب دورا أساسيا في ضبط سلوك الفتاة ومراقبته.

أما فيما يخص الفرضية الثانية فقد ثبت صدقها من خلال التباين الثقافي والاختلاف في المستوى التعليمي لدى الأمهات العازبات، فمثلا نجد ان الحالة الأولى والثالثة تتميزان بمستوى تعليمي متدني مقارنة بالحالة الثانية التي هي طالبة جامعية متحصلة على شهادة ليسانس فالفتاة عرضة للانحرافات الأخلاقية والسلوكية كذا الاستغلال الجنسي مهما كانت نسبة وعيها وضعفها الفكري، وهي عرضة للتأثر بمختلف التغيرات الكاملة في المجتمعو تبنيها في بعض الأحيان للثقافات الدخيلة ما يعرضها للوقوع في الخطأ و يجعلها ضحية سهلة للاغتصاب.

ومن ناحية المجتمع ونظر ته للأم العازبة، فقد وجدنا إنجاب الفتاة لطفل غير شرعي خارج نطاق الزواج في صراع نفسي واجتماعي، يجعلها تعمد الى اخفاءه بكل الطرق المتاحة، و من خلال الدراسة الميدانية نجد أن أغلب الأمهات العازبات يلجأن الى إخفاء أمر الحمل عن أسرهن وعن المحيط الخارجي خوفا من رد الفعل الذي يمكن ان يواجهن فمثلا نجد أن الحالة الأولى اضطرت الى تغيير مكان الإقامة، كذلك الحالة الثانية عمدت إلى البقاء في الإقامة الجامعية واختلاق الحجج للتهرب من الوسط العائلي وهروبا من الفضيحة وانكشاف أمرها، وبذلك تواجه الفتاة بمفردها عقاب المجتمع الذي لا يتقبلها فالحمل من غير الزواج في المجتمع العربي الإسلامي على العموم و المجتمع

الجزائري على الخصوص مو صوم بالعار والفضيحة وتعاقب عليه الام العازبة من خلال اقصائها اجتماعيا وتعرضها لمختلف أنواع العقاب الاجتماعي مما يؤدي بها الى عيش صراعات وضغوطات نفسية واجتماعية شديدة حيث تج بر في بعض الأحيان على التخلي عن طفلها ثمنا لعودتها الى الحياة الطبيعية في كنف الأسرة والمجتمع.

و مما سبق يمكن القول بأن الفرضية الثالثة قد ثبت صدقها أيضا الى حد كبير.

الخلاصة:

تعد الأم العازبة نتاج ا لعلاقة غير شرعية ، والنتيجة الحتمية تتمثل في طفولة لا شرعية، هذه الظاهرة تعددت أسبابها من أسباب نفسية شعورية أولاشعورية كتعويض موضوع الحب، والبحث عن الأمان، وأسباب أسرية المتمثلة في التربية غير السليمة، وغياب الثقافة الجنسية، وأسباب اجتماعية واقتصادية والنتيجة واحدة وحتمية هي أم عازبة ورضيع مجهول النسب ينتظرهم مستقبل مجهول، مما قد يجعل الأم العازبة تعيش نفسية سيئة، وتعاني الاحباط والكآبة وعدم الإحساس بالأمان والاستقرار، وشعورها بالدونية ،وقد تلجأ إلى تعاطي المخدرات والدعارة وغيرها من الانحرافات و الجرائم التي تخل بالتوازن الاجتماعي ، ومن خلال دراستنا تبين لنا أن الأم العازبة فعلا تعاني في صمت، وتتعرض لظروف صعبة وواقع أليم،كما تعيش صراع بين التخلي عن فلذة كبدها لستر نفسها وبين التمسك به ومواجهة الحياة بمفردها بعد رفض الرجل تحمل المسؤولية اتجاه ذلك، وهذا ما يولد عدوانية إتجاه المجتمع، وعدم الثقة بالآخرين واحساس بالضياع وهي هنا في نقطة اللارجوع، مما يجعلها تواصل في هذا الطريق، وخاصة نظرة الأخرين لها ، والتي تؤثر على نفسيتها وعلى اتخاذ قراراتها .

هذه الدراسة سمحت لنا بالتقرب من هذه الفئة ولمس معاناتها المختلفة لذلك خرجنا بمجموعة من التوصيات و الاقتراحات منها:

- وجوب التكفل النفسي والتربوي والاجتماعي بالأم العازبة وطفلها
- توعية المجتمع بعدم الحكم على الأم العازبة واتهامها .

- استيعاب واحتواء الأم العازبة وإدماجها في المجتمع .
- وضع برامج دينية هادفة للمراهقين والشباب لإثراء الوعي الديني والاستفادة منها في ضبط سلوكهم في إطار القيم الدينية والأخلاقية.

تعتبر ظاهرة الأمهات العازبات في الجزائر من الظواهر المسكوت عنها لاعتبارها متعلقة بمواضيع يصعب الحديث عنها كالعلاقات الجنسية خارج إطار الزواج والأطفال غير الشرعيين الذين يعتبرهم المجتمع نتيجة الانحلال الخلقي والخروج عن الآداب العامة فالظاهرة بالرغم من التعتيم الذي يمارس في حقها إلا انها تعرف انتشار خطيرا في الجزائر نتيجة التحولات الاجتماعية والغزو الثقافي لأنماط دخيلة عن النسيج الاجتماعي العام المعروف في بلد عربي واسلامي والذي يرفض تماما أي تعدي على الثوابت والأعراف التي لا تسمح بممارسة الجنس إلا في اطار مؤسسة الزواج، والذي يعتبر المساحة الشرعية الوحيدة لأي ممارسة جنسية والطريق الوحيد لاعتبار الأطفال الناتجين عن هذه الممارسة أطفالا شرعيين.

وبعكس المجتمعات العربية عموما والإسلامية خصوصا تعتبر الظاهرة في المجتمعات الغربية من الظواهر العادية وتمثل في بعض البلدان الأوروبية مثلا صورة من صور التحرر الذي حصلت عليه المرأة، كيف لا وقد نلاحظ أن معظم المواليد الأحياء سنويا هم نتيجة علاقات تتم خارج إطار الزواج وذلك بغض النظر عن كم التشريعات والمواد القانونية التي وضعت في هذا الاتجاه ،فأصبح المجتمع ينظر إلى الطفل الشرعي وغير الشرعي بنظرة متساوية و يحفظ كل الحقوق للأم العازبة، فيما نجد العكس تماما بالنسبة للبلدان العربية التي تمثل في مجملها نموذجا واحد من التعامل مع ظاهرة الأمهات العازبات،إما من حيث التعامل الميداني أو من حيث الدراسة والبحث، فالعديد من الدول العربية تعرف نقصا كبيرا في القوانين والتشريعات الخاصة بهذه الفئة الاجتماعية إضافة الى ذلك شح الإحصائيات او امتناع الجهات الرسمية في هذه البلدان عن إعطاء مؤشر صادق عن حجم هذه الظاهرة التي تمس المرأة والطفل بالدرجة الأولى.

لقد أصبحت ظاهرة الأمهات العازبات اليوم من المشاكل المعقدة لتشابك مجموعة من الأسباب التي ساهمت في أن تصبح الظاهرة حقيقة لابد من مواجهتها في ظل الغزو الثقافي و الانفتاح على كل ما هو جديد.

قائمة المراجع و الملاحق

باللغة العربية:

1. أحمد أمال ،26 يناير 2019 ، مقال بعنوان: الأمومة خاصية ميز الله بها النساء عن الرجال: www.bo7ooth.info.
2. خيري خليل الجميلي، *السلوك الانحرافي في اطار التخلف و التقدم* ، الإسكندرية المكتب الجامعي الحديث، 1998 .
3. دخينات خديجة، *وضعية الأطفال غير الشرعيين في المجتمع الجزائري، دراسة ميدانية في مدينة باتنة* ، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية العلوم الانسانية و الاجتماعية و العلوم الاسلامية ، جامعة الحاج لخضر الجزائر،2012.
4. سامية محمد جابر : *الانحراف الاجتماعي بين نظرية علم الاجتماع و الواقع الاجتماعي*،مصر ،دار المعرفة الجامعية، 1998.
5. السنة النبوية، صحيح البخاري.
6. عبد العزيز سعد ، *الزواج والطلاق في قانون الأسرة الجزائري* ، ط3 ، الجزائر ،دار هومة ،1996.
7. عبد الفتاح دويدار، *مناهج البحث في علم النفس* ، الإسكندرية مصر ، دار المعرفة الجامعية، ، 1996.
8. عبد المنعم الحفني ،*الموسوعة النفسية الجنسية*،الطبعة 1 القاهرة، مكتبة المدبولي . 1992
9. عمار بوحوش، *مناهج البحث العلمي وطرق اعداد البحوث* ، الجزائر ، ديوان المطبوعات الجامعية، 1995.
10. فرج عبد القادر طه، معجم *علم النفس والتحليل النفسي* ، ط1،بيروت، دار النهضة العربية، 1989.
11. قانون العقوبات الجزائري.
12. الكبير الداديسي ، جريدة الحوار المتمدن- العدد: 4449-10/5/2014- 08:35 المحور : حقوق المرأة و مساواتها الكاملة في كافة المجالات.
13. لمياء بلبل : *واقع الرعاية البديلة في العالم العربي* ، دراسة تحليلية، مصر المجلس العربي للطفولة و التنمية ، د ط س2008.

14. محمد رشاد متولي ، *جرائم الاعتداء على العرض في القانون الجزائري و المقارن* ، ط 2 ، الجزائر ، ديوان المطبوعات الجامعية ، 1989 .

15. محمد عاطف غيث : *المشاكل الاجتماعية و السلوك الانحرافي* ،الإسكندرية ،دار المعرفة الجامعية ، 1984 .

16. مريم أحمد الداغستاني، *أحكام اللقيط في الإسلام مع دراسة ميدانية* ،مصر ،كلية الدراسات الاسلامية و العربية ،جامعة الأزهر،1992.

17. موسوعة علم النفس والتربية، الجزء التاسع، لبنان، 1999.

18. هويدا سليم جابر: *العنف الجنسي ضد المراهقين والمراهقات وآثاره النفسية والاجتماعية* www.cawtar.org/ADOOLINE/14NOUVELLE PAGE3.HTM

باللغة الأجنبية:

1. R.K. MERTON ; *social problems & sociological theory* ; New York Harcourt ; brace world; 1961.

المواقع الالكترونية:

- www.cawtar.org/ADOOLINE/14NOUVELLE PAGE3.HTM
- www.drasah.com
- https;//ar.m.wikipedia.org
- www.bo7ooth.info.

دليل المقابلة:

1 – الوضعية الحالية:

- أين تعيش الأم العازبة؟
- هل عايشت حملها داخل او خارج الوسط العائلي؟

2 – الوضعية والحياة العائلية:

- هل الوالدين يعيشان سويا؟
- يمكن أن يكون هناك اتصال بين الحياة العائلية وبين الحمل الشرعي، وقد بدى لنا من المهم جمع معلومات حول الحياة العائلية، كالعلاقة مع الوالدين والصراعات المتواجدة داخل العائلة، والتنشئة الاسرية للفتاة كذا الوضعية الاقتصادية للعائلة.

3 – الحياة الجنسية:

- كم كان عمرها عند قيامها بأول اتصال جنسي؟
- كيف عايشت أول اتصال جنسي كامل وكذلك فقدان العذرية؟

4 – معاش الحمل:

- في أي ظروف تمت حادثة الحمل وماهي ردة فعل الفتاة عند علمها انها حامل؟
- ماذا كانت السلوكيات المتبناة من ذلك؟
- هل عايشت الفتاة حملها داخل الوسط العائلي او خارجه؟
- كيف كانت معايشة الفتاة لحملها بالنسبة لمحيطها؟
- ماهي الصورة التي وصفتها لوالد الجنين وهل ارجعت المسؤولية له؟
- كيف تشعر اتجاه جنينها وهو الذي يمثل للآخرين ثمرة فعل غير أخلاقي؟

5 – معايشة الولادة وما بعدها:

- كيف عايشت الأم العازبة ولادتها؟
- هل اعتبرت هذه الولادة خلاص للأم العازبة أم بداية عقاب لها؟